مَا لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ الإِنْسَانُ

مِنْ مُلَحِ اللِّسَانِ

(فِي النَّحْوِ)

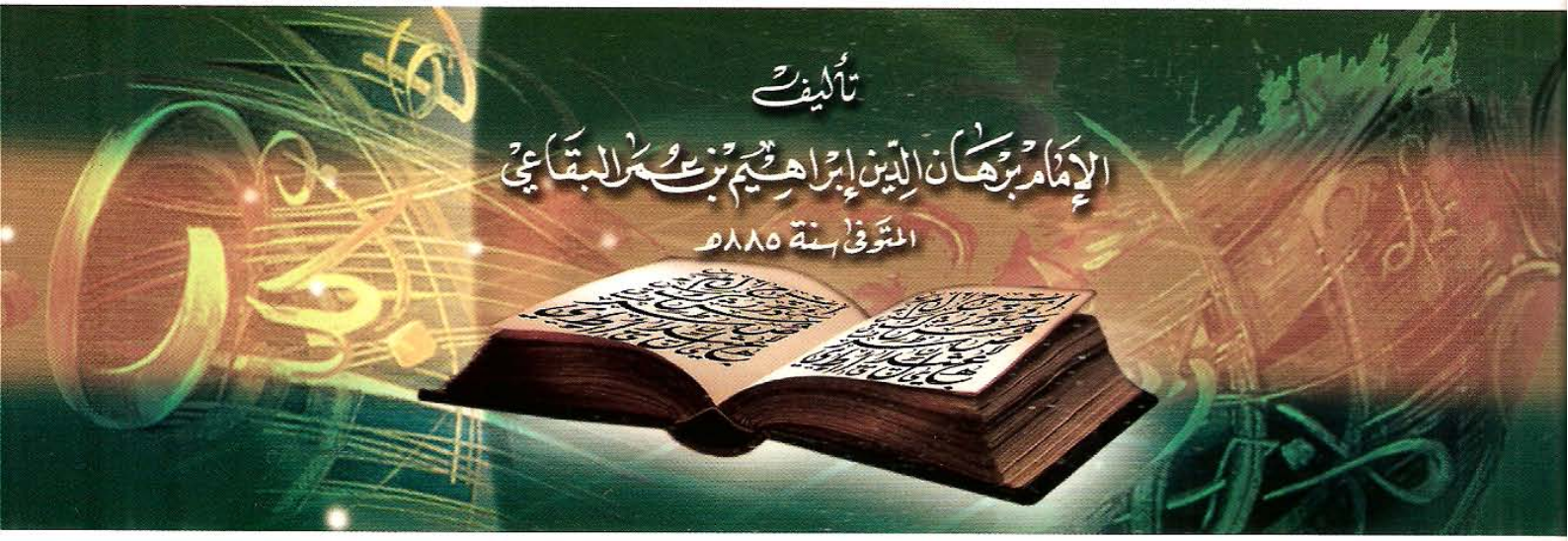

دراسة وتحقيق
الدكتور مشهور مشاهرة و الدكتور ناصر الدين أبو خضير
جامعة بيرزيت

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

مَا لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ الإِنْسَانُ

مِنْ مُلَحِ اللِّسَانِ

(فِي النَّحْوِ)

تأليف

الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي

المتوفى سنة ٨٨٥هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور مشهور مشاهرة و الدكتور ناصر الدين أبو خضير

جامعة بير زيت

دار الكتب العلمية®

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : **MĀ LĀ YASTAĞNI ʿANHU AL-ʾINSĀN MIN MULAḤ AL-LISĀN**	الكتاب : ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان
Classification: Syntax	التصنيف : نحو
Author : Imām Burhānuddīn al-Biqāʿi	المؤلف : الإمام برهان الدين البقاعي
Editor : Dr. Mašhūr Mašāhrah and : Dr.Nāṣiruddīn Abu Ḥuḍayr	المحقق : د.مشهور مشاهرة و د.ناصر الدين أبو خضير
Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah	الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
Pages : 96	عدد الصفحات : 96
Size : 17*24	قياس الصفحات: 24*17
Year : 2010	سنة الطباعة : 2010
Printed in : Lebanon	بلد الطباعة : لبنـــان
Edition : 1st	الطبعة : الأولى

ISBN 978-2-7451-6706-4
ISBN 2-7451-6706-5
9 782745 167064 90000

جميع الحقوق محفوظة
2010

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

أسهمت جامعة بيرزيت في دعمه

حمدا لِرافعِ الذينَ آمَنُوا منكم، وَالذينَ أُوتوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ، وشكرا لناصبِ الهدايةِ لكلِّ من كان له قلبٌ أو ألقى السمعَ وهو شهيد، والصلاة والسلام على من نبع من ضِئضِئ الكرم والسماحة، وأشرف من نبغ من دوحة اللسن والفصاحة، وعلى آله نُحاة نهجه من الأصحاب والآل، المعربين عن الصواب في الكَلِمِ والأفعال.

وبعد،

فهذه دراسة أقمناها على تحقيق كرّاسة نحوية تعليميّة للإمام البقاعي (ت885هـ)، صاحب التصانيف الكثيرة، والعلوم المتنوعة الغزيرة، تلك الكرّاسة الموسومة ب (ما لا يستغني عنه الإنسان من

ملح اللسان)، وهي خُلاصة نحوية، موجزة قصيرة، تخلو من الخلافات النحوية، صالحة للمبتدئين في علم العربية، قد شفعناها بمقدّمة ودراسة. تحدّثنا في الأولى عن فضل علم العربية، وضرورة تعلّمه، وعن أحواله الخاصة والعامة، وما يتعلّق منها بسبب في هذه الأيّام، فصارت بيانا على نحو ما كتب الأوائل في تبيان مناهجهم، وطرق التدريس عندهم، ولا غرو فما كُتبت تلك المقدّمة إلا من الميدان، وليس الخبر كالعيان، ثمّ إن ما نحن فيه من بلاء علميٍّ يحتاج إلى تشخيص، ومن ثَمّ عرض الحلول الممكنة، لعلّنا نكون بذلك قد عبّدنا الطريق أما السالكين، وإلا فحسبنا أنّنا نبّهنا على مخاطر الطريق، وعلى نهاية مُزعجة تنتظر الأمة عامة، وأهل العربية خاصّة، إن هم تجاهلوا ما هم فيه، أو ما يُحاك لهم.

كان ذلك في المقدّمة، أمّا الدراسة، فقد ترجمنا فيها للإمام البقاعي، ولمصنّفاته، ثُمّ تحدّثنا عن النحو التعليمي عامّة، وفي كرّاستنا خاصة، ليكون مسك الختام بالتحقيق والتعليق، وهكذا فقد تمّ البناء أو كاد: مقدّمة ودراسة وتحقيقا.

نقول - وبالله التوفيق - : إنّ مِمّا اتّفق عليه النّاس أنّ النحو محتاجٌ إليه في كل الفنون، فالأمّة مجمعة على استحسان علم العربية، والندب إليه، والحث عليه، ذلك أنّ تعليمه وتعلّمه من فروض الكفاية، فلا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم

يكن عارفا بلغة العرب. وقديما قال الإمام فخر الدين الرازي ما معناه: معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية؛ لأنّ معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع، ومعرفة الأحكام بدون أدلّتها مستحيل، فلا بدّ من معرفة أدلّتها، والأدلّة راجعة إلى الكتاب والسنّة، وهما واردان بلغة العرب، ونحوهم وتصريفهم، فإذن، توقّف العلم بالأحكام على الأدلة، ومعرفة الأدلة تتوقّف على معرفة اللغة والنحو والتصريف، وما يتوقّف على الواجب المطلق، وهو مقدور المكلّف، فهو واجب، فإذن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة[1].

هذا كلام نفيس، حقّه أن يُسطّر بماء الذهب، فعلم العربية من أعظم العلوم نفعا، وأخصّها للرائد مرعى، به يُفَرَّق بين الصحيح والسقيم من الكلام، فهو مفتاح العلوم، ومصباح الفهوم، وأحد شروط الاجتهاد الرئيسة، وكذلك هو في التفسير والفقه وأصوله، وبقيّة العلوم الشرعية. وزاد البيهقي في (شعب الإيمان) في باب طلب العلم، عن الواقدي بسنده، عن أبي الزّناد عن أبيه، قال: "ما تزندق بالشرق إلا جهلاء بكلام العرب، وعجمة قلوبهم"[2]، فهو عُدّة الداعية،

(1) انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 606هـ) المحصول في علم أصول الفقه، ج1، ط3، تحقيق: د.طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص203.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ) شعب الإيمان، ج2، ط1، =

والمُحدّث، ورجل البيان وغيرهم. وفي الفريدة[1]:

النحوُ خيرُ ما بهِ المرءُ عُنِي إذْ ليسَ عِلمٌ عنه حقاً يَغْتَنِي

وعن البيهقي، في شعب الإيمان، في باب طلب العلم، عن شعبة قال: "إذا كان المحدّث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير"[2]:

مثل الطالب الحديث ولا يُعرب النحو ولا له آلاتهْ

كحمار قد عُلّقت ليس فيها من شعير برأسه مخلاتهْ

وفي ألفية العراقي[3]:

"ولْيحذر اللحّانَ والمصحِّفا على حديثه بأن يُحرِّفا

=

تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، حديث رقم: 1692، ص260.

(1) انظر: السيوطي، عبد الرحمن (911هـ). الفرائد الجديدة، ج1، (ومعه نظم الفريدة، وشرحها المطالع السعيدة) وكلاهما للسيوطي، تحقيق: الشيخ عبد الكريم المدرّس، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، ص11.

(2) البيهقي، المصدر السابق، حديث رقم: 1689، ص260. وانظر: السيوطي، الفرائد الجديدة، ج1، ص15.

(3) انظر جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1323هـ)، مخطوط ختم الآجرومية في النحو، من مكتبة العلامة محمد علي بن محمد المنتصر الكتاني، الورقة الثالثة من مخطوط.

فـيدخلا فـي قـوله (مَـن) كـذبا فحـقٌّ الـنحوُ علـى مـن طلـبا

[وعن الأصمعي]: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو، أن يدخل في جملة قوله صلى الله عليه وسلم: (من كذب عليّ) لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه فقد كذبت عليه"[1].

وقديما قالوا في النحو أشعارا، أو نظما كثيرا منه[2]:

النحو يصلح من لسان الألكن والمـرء تكـرمه إذا لـم يلحـن

ومِمّا يُنسب للإمام الكسائي في ذلك[3]:

وإذا لـم يعـرف الـنحو الفتـى هـاب أن يـنطق جبـنا فامتـنع

فتـراه ينـصب الـرفع ومـا كـان مـن خفـض ومـن نـصب رفـع

---

(1) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ج2، شرح وتعليق الشيخ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، الفصل الخامس: مبحث التسميع من الشيخ القارئ اللحان والمصحّف والحث على الأخذ من أفواه الشيوخ، ص224 - 226

(2) انظر جعفر بن إدريس الكتاني، مخطوط ختم الآجرومية في النحو، الورقة الرابعة.

(3) انظر: السيوطي، الفرائد الجديدة، ج1، ص17. وانظر كثيرا من النظم بهذا المعنى من مقدمة الفرائد الجديدة.

كم وضيع رفع النحو وكم من شريف قد رأيناه وضع

وقالوا[1]:

النحوُ أفضلُ ما يُقرا ويقتبسُ لأنّه لكتاب الله يُلتَمَسُ

إذا الفتى عرف الإعراب كان له مهابة لأناس حوله جلسوا

لا ينطقون حذارا أن يلحّنهم كأنّما بهم من أجله خرس

لا يستوي معرب فينا وملتحن هل تستوي البغلة العرجاء والفرس

ونختم بهذه المقطوعة، وإلا فالنظم فيه كثير[2]:

النحو قنطرة الآداب هل أحد يجاوز البحر إلا بالقناطير

إن النحاة أناس بان مجدهم فوق العباد جميعا بالمقادير

أهل الفصاحة لا يخشون من أحد عند القراءة في أعلى المنابير

فهل علمتم بذئب يخشى من غنم وهل ترى الأسد تخشى من خنازير

لو يعلم الطير ما في النحو من أدب حنّت إليه وأومت بالمناقير

إنّ الكلام بلا نحو يُحسّنه نبح الكلاب وأصوات السنانير

(1) انظر جعفر بن إدريس الكتاني، مخطوط ختم الآجرومية في النحو، الورقة الخامسة.

(2) انظر جعفر بن إدريس الكتاني، مخطوط ختم الآجرومية في النحو، الورقتان الخامسة والسادسة.

ونحن نقول أيضا: سَلوا التاريخ كيف تعلّم النّاس العربية، وصنّفوا فيها؟ إذ المقام ليس للإحصاء والتفصيل، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

هكذا كان حالهم قديما، أو تلك صورة من حالهم في القديم؛ يتشدّدون، ويحتاطون، وهم أهل صنعة وبيان، يضربون على اللّحن، ويُكافئون على الإعراب، فكيف الحال في هذا الزمان؟

نقول - والجرح ينزف - : أمّا المدارس فقد تَشَوّشت مناهجها، حتّى دخَلها من العلوم ما يُنَفّر من العربية، ويزدري من مُتَعَلِّمها، فصار المدرّس مغلوبا على أمره، أمام هذه الهجمة التي اجتاحت أقطار الوطن العربي والإسلامي عامّة. وقد وصلت رياح السموم هذه إلى الطلبة، وجاوزت آذانهم، فأسهموا عن قصد أو غير قصد بهذه المكيدة، فلم تعد المدارس تُقَدِّم لأقسام العربية في الجامعات إلا (النّطيحة والمتردّية وما أكل السبع)، ويُستثنى من ذلك دائما (من رحم ربّك، وقليل ما هم)، وخاصّة في جانب الذكور دون الإناث، حتّى صار معلّم العربية من الذكور في بعض البلاد يأخذ (علاوة بدل ندرة)، وصار معلّم الرياضيات أو الحاسوب أو غيرهما بلا عمل، أو ما يُسمّى عندنا (عاطلا عن العمل).

ومردّ ذلك إلى أسباب كثيرة، أهمّها: فصل العلوم عن الدين، وفك الارتباط بين الواقع المعيش والمادّة المدروسة، هذا فضلا عن

إساءة التوزيع على التخصّصات، وسوء الإرشاد، من المدرسة والأهل والجامعة، بل من الواقع المجتمعي عامّة.

ويا ليت أنّ الدّاء توقّف، أو انحسر عند هذا الحدّ، بل استمرّ وتسلسل حتّى تدحرج إلى الجامعات؛ فالغرس في مجمله ضعيف موبوء، يزحف زحفا، يقتلك بجهله، وعدم اكتراثه، نبدأ معه من أبجد العلوم في العربية، وكأنّه حديث عهد بالنحو والأدب والبلاغة، وفي كلٍّ كسور، ومعضلات، ومآسٍ، يخجل المرء من تسطيرها؛ فالنحو عندهم صعب المآل، والأدب بعضه سوء أدب، وهرطقات هنا وأخرى هناك، وأمّا البلاغة فقد جار عليها أهلها، وظلموها، وما زالوا يفعلون؛ جهلا بمادّتها، وطُرق تدريسها، حتّى حسبها من لا علم له بها قواعد جامدة، لا حياة فيها، وتناسى المسكين أنّ إعجاز القرآن الكريم وارد بها، وأنّها مركوزة في التراث، كالمعادن النفيسة، تنتظر الأيادي البيضاء كي يُكشف النّقاب عن جمالها وأسرارها، فلم يقدروا عليها، وأشاحوا بوجوههم عنها، وولّوا وجوههم قبل الغرب، يأخذون من حداثته ما يُمكن أن يكون بديلا من البلاغة العربية الأصيلة، ولكنْ، هيهات هيهات، أن يُمكِّن الله من تلك العلوم النافعة من يزدري أمّته، ويلهث خلف دُريهمات، أو مناصب زائلة، فمن سرّه زمن ساءته أزمان، والأيّام حبلى، ولا بد للحامل أن تضع حملها، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

ومع ذلك، يأبى القدر إلا أن يُخرج من رحم هؤلاء من يواصل دراسته العليا، أعني الذكور خاصّة، وإلا فأغلب الإناث يرضين من كل هذه الغنيمة بوظيفة متواضعة في المدارس، أو بزواج قد تجمع بينه وبين الدراسة، وقد تكتفي فيه البنت ببيتها، وأطفالها من بعد.

ولك أن تسأل عمّا يدرسه من يواصل تعليمه من الذكور (وهم قليل كما قلنا) أُبادرك القول: إنّ أساتذة الجامعات فيهم الخير، إلّا أنّ هذا الزمان قد أصاب النّاس ببلوى حبّ المال، والمنصب، والجاه، تزامنا مع البعد عن الله عز وجل، فلم تعد الدرجات حقيقيّة، وصارت محكومة بالأهواء، والمصالح الشخصية، ولم يعد الطلبة يبحثون عن العلم، بل صار أغلبهم يلهث خلف الدرجة، حتّى لو لم يأخذ من العلم شيئا. أمّا الأستاذ صاحب العلم والمعرفة، الذي لا يفتأ يقرأ ويبحث ويُنَقِّر عن المسائل، ويُتعب الطلبة بحثا وتنقيبا فهذا متشدّد يكرهه الطلبة، ويعظه الزملاء بالرجوع عن هذه الطريقة المنفّرة في التعليم، ليرى نفسه منفردا كالبعير الأجرب، شاذّا عن قواعد القوم، أعني أولئك الذين يقضون نهارهم في القيل والقال، وليلهم في المقاهي، والمتنزّهات، وما شاكلها من سهرات. ونحلف، ويحلف معنا جمع غفير من المخلصين أن من هؤلاء من هجر الكتب والكتابة منذ زمن طويل، ولولا تدريسه للمادة منذ سنين طويلة، وإعطاؤه العلاماتِ دون كيل أو وزن؛ إرضاء للطلبة، وإخفاء لتقصيره لما بقي

ساعة في الميدان، ولعلّ هذه هي الأخرى من نكد الدنيا على الحرّ. ثُمّ قل لنا بربّك، أيّها الكريم، أبَعدَ هذا تسألُ عن تميّز!

اعلم أخي، أنَّ الطلبة إذا انحازوا لمثل هؤلاء الأساتذة، وتجنّبوا العلم وأهله - وهم منحازون، متجنّبون، (لا شكّ) - سيخرج غرسنا ضعيفا، ثُمّ تنتقل العدوى إلى المدارس، إلى فلذات أكبادنا، ينقلون إليهم الداء، وهكذا في سلسلة ذرعها طويل طويل.

ولا ننسى في هذا المقام أن نشير إلى قضيّة مأساويّة أخرى، وكل قضايانا، والحمد لله، الذي لا يُحمد على مكروه سواه، كلّها، إن لم تكن مأساوية، فإنّ فيها رائحة المآسي، تلك قضيّة خطيرة، وهي الانتساب في الجامعات، فقد دأب بعض الطلبة الالتحاقَ ببعض الجامعات العربية، مع إقامة، إن أقاموا، ثمانية أشهر، يُشرف عليهم أساتذة كبار، ولكنّهم لم يعيشوا الحياة الجامعية النظامية، ببحوثها، وما يتعلّق بها، خسروا ذلك، وخسروا متابعة الإشراف، فإن كثيرا منهم يكتب في مواضيع مكرورة، ولا يُكلّف نفسه بالبحث والتنقيب، ولو أردنا أن نتتبّع رسائل هؤلاء، وقد اطّلعنا يوما على بعضها، لأريناك أيّها القارئ الكريم عجبا، ولكنْ، حسبنا في هذا المقام أن نحذّر أو ننبّه.

واعلم أنّ هذه مشكلة عامة، غير مرتبطة ببلد دون بلد، بل هي من البلاء العام، ولكلّ طلبة بعد ذلك تعاطف خاص من قِبَلِ المشرفين أو المدرّسين، على اختلاف في سبب التعاطف. وعلى العموم فإنّ

المصلحة الشخصية غير العلمية هي القاسم المشترك في كثير من الأحيان.

وفي الختام، نقول مؤكّدين: أيّها القارئ الكريم، لا تبتئس، فإنّ العلماء لا يخرجون في كثير من الأحيان إلا من رحم المآسي، فعليكم بالاعتكاف، قراءة، وكتابةً، وتدبّرا، مع إخلاص لله، قصدا إلى ابتغاء مرضاته، ونصرة دينه، وخدمة أمّة القرآن. ثُمّ لا تظنّنّ أيّها القارئ الكريم أننا بالغنا في الوصف، أو تحاملنا على الأمة، أو مؤسساتها، **نحن من الميدان كتبنا، وما شهدنا إلا بما علمنا**، على أنّ في الأمّة خيرا كثيرا، وطاقاتٍ هائلة، ولكنّها بحاجة إلى استثمار، وما قلناه عن المدارس والجامعات لا يعني بالضرورة القدر الحتمي الذي لا يُمكن أن يتغيّر، ولا يعني كذلك أن مؤسساتنا خلت من المخلصين، أبدا، فإنّ فيها من المخلصين ما يمكن أن نسمّيهم بأسمائهم، أو ننعتهم بأوصافهم، إلّا أنّ الواقع يشهد أن فيها فسادا لا يمكن لعاقل أو مخلص أن يتغاضى عنه.

هذا ما رأيناه، ولمسناه، وعايشناه، وما كتبنا حرفا إلا غيرة على هذه الأمّة، ورجاء إصلاحها. ربّنا عليك توكّلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

«ما لا يَستغني عنه الإنسان من مُلَحِ اللسان» للإمام البقاعي (ت885هـ): دراسة وتحقيق

الملخص

تقوم دراستنا على تحقيقٍ لمخطوطٍ نحويٍّ بعنوان "ما لا يستغني عنه الإنسان من مُلَحِ اللِّسان" وهو للإمام البقاعي صاحب التصانيف الكثيرة، وتبدو أهمية المخطوط في كونه خلاصة نحوية، موجزة، بسيطة، وسهلة قصيرة، تخلو من الخلافات النحوية - إلى حدٍّ ما - تصلح للمبتدئين، حيث إنّها أشبه ما تكون بالآجرّوميّة لابن آجرُّوم. وقد شفعناها بدراسة: ترجمنا فيها للإمام البقاعي، ولمصنّفاته. ثمَّ أردفناها بدراسة موجزة أخرى للنحو التعليمي في المخطوطِ موضوعِ الدرس، وذلك بعد مقدّمة عامة لنشأة النحو التعليمي وسماته، إلى أن ختمنا الدراسة بالتحقيق والتعليق، وهكذا تمّ بناؤها: ترجمة، ودراسة، وتحقيقا.

المبحث الأول: ترجمة البقاعي[1]

أولاً: اسمه ونسبه ونشأته:

هو الإمام الكبير، الحافظ المتقِن، المفسِّر المقرئ المحدِّث المؤرِّخ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط، بضم الراء، بعدها موحدة خفيفة، ابن علي بن أبي بكر الرُّوحاني، نسبة إلى خربة روحا، ولذا يقال في نسبته كذلك: الخِرباوي، البقاعي الأشعري الشافعي.

ولد بقرية خِربة روحا - من عمل البقاع، بلبنان - سنة

---

(1) من مصادر ترجمته ومراجعها، انظر ما يلي:
السخاوي، (ت 902هـ)، الجواهر والدرر، 325/1 - 326، السخاوي، الضوء اللامع، مج1، ج101/1 - 111، السخاوي، وجيز الكلام، 3/ 909 - 911، السيوطي، (ت911هـ)، نظم العقيان، ص 24 - 25، الحلبي، (ت936هـ)، القبس الحاوي، 76/1 - 77، ابن العماد، (ت1089هـ)، شذرات الذهب، 509/9 - 510، الزبيدي، (ت1205هـ)، تاج العروس، مادة "بقع"، الشوكاني، (ت1250هـ)، البدر الطالع، 19/1 - 22، الزِركلي، الأعلام، 56/1 كحالة، معجم المؤلفين، 59/1 - 60، شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون، 117/4 - 119، مجلة الفكر الإسلامي، لبنان، ع3، مارس 1979م، ص53 - 57، الإصلاحي، فهرست مصنفات البقاعي، ص 17 - 59.

809هـ، ونشأ فيها، ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره، خرج هو وأهله من تلك القرية، على إثر قتالٍ نشب بين عائلتهم وعائلة أخرى، فتنقلوا حتى بلغوا دمشق، فكان ذلك سبباً في بداية طلبه العلم.

ثانياً: طلبه للعلم وشيوخه:

وفي دمشق جوّد القرآن، وجدّد حفظه، وأفرد القراءات، وجمعها على بعض المشايخ، ثم قرأ جمعاً للعشر على الإمام ابن الجَزري، لمّا قدم دمشق سنة 827هـ، وذلك إلى أثناء سورة البقرة، وقد اشتغل بالنحو والفقه وغيرهما.

و أخذ عن فحول العلماء في عصره، كتاج الدين بن بهاء في الفقه، ولازم القاياتي كثيراً، وقرأ عليه في أصول الدين والمنطق، وسمع دروسه في الفقه وأصوله، والنحو والمعاني والبيان، وحضر دروسه في الكشّاف، وأخذ عن الإمام الزاهد تقي الدين الحصني، وبالقاهرة عن الشرف السُّبكي، والإمام الكبير كمال الدين بن الهمام الحنفي، والعلاء القلقشندي، وأبي الفضل المغربي المالكي، وأكثر من ملازمة الحافظ ابن حجر في الحضر والسفر، فسافر معه إلى حلب، وأخذ عن شيوخها، كالحافظ برهان الدين الحلبي. وكان تخرّجه بالحديث بالحافظ ابن حجر، وبحافظ الشام ابن ناصر الدين الدمشقيّ، وسمع كذلك من خَلقٍ آخرين، يجمعهم معجمه المسمّى: " عنوان

الزمان في تراجم الشيوخ والأقران".

ثالثاً: سيرته ورحلاته:

اشتغل البقاعي - رحمه الله - وجدّ واجتهد، حتّى مهر وبرع في الفنون، وفاق الأقران، وقد دأب في طلب الحديث ورحل، وخرّج العالي والنازل، وضبط أسماء الرجال، ونظم الشعر، وله فيه ديوان، وتميّز وناظر. رقّاه شيخه الحافظ ابن حجر حتّى جعله قارئ البخاري في القصر بقلعة الجبل، بحضور السلطان في دولة الظاهر جقمق، وكان يثني على قراءته وفصاحته.

و قد صنّف البقاعي التصانيف الحسنة العديدة، في التفسير، والقراءات، والحديث، والتوحيد، والتاريخ، والمغازي وغيرها، وانتقد حتّى على شيوخه، وأخذ عنه الطلبة أيضاً في فنون عديدة.

وصل في طلب العلم إلى بيت المقدس، والقاهرة، ودمياط، والإسكندرية إلخ، وحجّ وأقام بمكّة يسيراً، وزار الطائف والمدينة، وسافر إلى حلب بصحبة شيخه الحافظ ابن حجر، وركب البحر في عدّة غزوات، ورابط غير مرّة، وكان آخر أمره بدمشق.

كان - رحمه الله - شديداً في نقده، قويّ النظر، حادّ المقال، لا يعبأ بمخالفيه، ولذلك فقد حصلت بينه وبين جماعةٍ من أهل عصره مناظراتٍ ومنافرات، وعلى رأسهم السخاوي، الذي ترجم

له ترجمةً طويلةً مظلمة، كلها سب وشتم وثلب - سامحهم الله جميعاً - وقد ردّ الشوكاني في بدره على ترجمة السخاوي هذه، وذكر أنّها من الأمور التي تقع بين الأقران.

رابعا: وفـــاتـــه:

توفي رحمه الله تعالى بدمشق، في الثامن عشر من شهر رجب سنة 885هـ، عن ستٍ وسبعين سنة، وصلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالتربة الحُمرية من جهة قبر عاتكة، وقد رثى نفسه قبل موته بمدّةٍ قصيرة، وهو بالقاهرة، وذلك بأبياتٍ من جيّد شعره، على ما ذكره السخاوي في "الضوء اللامع"، والشوكاني في" البدر الطالع ".

خامـــسا: فهرس مصنفات البقاعي على حروف المعجم:

صنّف الإمام البقاعي - رحمه الله - مصنّفاتٍ كثيرة في العلوم المختلفة، من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وآداب، ولغة، وتوحيد، وتاريخ وسيرة، وغير ذلك، تشهد بإمامته وتفنّنه واقتداره. وهذه محاولة كشفٍ وترجمة لآثار الرجل أو مصنّفاته، مرتّبةً ترتيبا

ألفبائيا، كما أنّ فيها إشارة إلى المطبوع أو المخطوط أو المفقود[1].

(1) لقد أفدنا كثيراً ممّا جمعه محققو بعض كتب البقاعي، أحسن الله إليهم جميعاً، ولكنّنا قد زدنا على ما ذكروه زياداتٍ كثيرة، كما واستدركنا عليهم مصنّفاتٍ لم يذكروها، ومصنّفاتٍ حسبوها مفقودة أيضاً، حيث يسّر الله لي (د. مشهور) طالبَ دكتوراه في إحدى الجامعات التركيّة، زامَلَنا في الأردنية عام ألفين للميلاد، واسمه (حسين خانصو)، وأتاني برسالةِ دكتوراه للأستاذ المساعد (نجاتي قَارا)، من جامعة يوزيخي ييل بمدينة (وان) بعنوان: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ومنهجه في التفسير، مطبوعة سنة 1994، وهي باللغة التركية، وقد ترجمنا منها ما يتعلق بمصادر البقاعي ومراجعه وأماكن وجودها، وخاصة ما كان منها في المكتبات التركية، وأخذنا منه وصفا لكثير من مخطوطاته، ولكننا عدلنا عن ذكرها هنا، لأن قصدنا الإيجاز، وأمّا تفصيل تلك المصادر، وأماكن وجودها، ووصفها، فربّما نفرده بدراسة مستقلّة. ثمّ اطلعنا حديثا على تحقيق نفيس لمخطوط بعنوان: فهرست مصنفات البقاعي، حققه الدكتور محمد الإصلاحي، عام ألفين وخمسة للميلاد، فوجدناه قد أتى على ذكر جميع مصنفات البقاعي - إلى حد ما - وأشار إلى المخطوط منها، والمطبوع، والمفقود، ولذلك فقد اعتمدنا عليه في توثيق أسماء تلك المصنّفات، وعيننا على ما جمعناه من رسالة التركي. علما بأن تحقيق هذا الفهرست قد سدّ نقصا كبيرا في المكتبة العربية، وخاصة ما يتعلق بتراث البقاعي، ويكفي القارئ أن يعود إلى مقدّمات مصادر البقاعي المحقّقة ليرى الفرق الشاسع بين ما ذكره هؤلاء، وما جاء في هذا الفهرست، سواء ما يتعلق بمصنفات البقاعي أو ترجمته. وحيث أشرنا ب (مطبوع) ذكرنا المحقِّق وبيانات النشر الأخرى. وحيث أوردنا لفظة (مخطوط) اقتصرنا على هذا الوصف، وأحلنا على فهرست =

1. إباحة الباحة[1].
2. الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية[2].
3. أحسن الكلام المنتقى من كتاب ذم الكلام[3].
4. أخبار الجلاد في فتوح البلاد[4].
5. الإدراك لفن الاحتباك[5].
6. الإرفاق بجواب السائل عن حديث في السباق[6].
7. الاستشهاد بآيات الجهاد[7].

=

البقاعي، حيث الوصف والتفصيل. وأما لفظة (مفقود) فتشير إلى ذكرٍ للمخطوط في فهرسته، وفي مصنّفاته الأخرى، ولكننا في الوقت نفسه لم نقف على وجوده في فهارس المخطوطات المطبوعة. وعبارة (لم نقف على ذكره) تعني أن البقاعي ذكر لنفسه هذا المصنف في فهرسته فقط، ولم يرد في مصنفاته الأخرى، وليس له وجود في فهارس المخطوطات - على حد علمنا - وقد أحلنا في ذلك كلّه على فهرست البقاعي.

(1) {مخطوط}انظر: الإصلاحي، فهرست مصنفات البقاعي، ص147 - 148.

(2) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص160.

(3) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص187.

(4) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص158 - 159.

(5) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص161.

(6) {لم نقف على ذكره} انظر: المرجع نفسه، ص136.

(7) {مطبوع} بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم عن دار الرسالة بالقاهرة، سنة1423 هـ، انظر: المرجع نفسه، ص187.

8. أسد البقاع الناهسة لمعتدي المقادسة[1].

9. الإسفار عن أشرف الأسفار والإخبار بأظرف الأخبار[2].

10. أسواق الأشواق من مصارع العشاق[3].

11. الإشارة لمسألة تسابق الحدث والطهارة[4].

12. إشارة المفتي أو المنتقي إلى أعلام الدلائل للبيهقي[5].

13. إشعار الواعي بإشعار البقاعي[6].

14. إشلاء الباز على ابن الخباز[7].

15. الإصابة في تحرير صناعة الكتابة أو عظم وسيلة الإصابة في صناعة الكتابة[8].

16. إطباق الأغلال في أعناق الضُّلَّال[9].

---

(1) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص149.

(2) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص149 - 150.

(3) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص152 - 155.

(4) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص181.

(5) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص188.

(6) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص188.

(7) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص188.

(8) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص180.

(9) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص189.

17. الاطلاع على حجة الوداع[1].
18. إظهار العصر لأسرار أهل العصر[2].
19. الإعلام بسن الهجرة إلى الشام[3].
20. الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة[4].
21. إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر[5].
22. الانتصار من المعتدين بالأبصار[6].

---

(1) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص134.

(2) {مطبوع}، بتحقيق: د. محمد سالم العوفي، وطبع الجزء الأول في هجر للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة، 1992م، والثاني والثالث في عربية للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة1993م، انظر: المرجع نفسه، ص190 - 191.

(3) {مطبوع} بتحقيق: محمد مجير الحسني عن دار ابن حزم في بيروت، سنة، 1997م، ص192 - 193.

(4) {مطبوع}نشره محمد مرسي الخولي خمسة فصول من الكتاب (من الفصل الثاني إلى الفصل السادس) في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة، المجلد 26، الجزء الثاني، (المحرّم1401هـ /1980 م) انظر: المرجع نفسه، ص37 - 96. وسجله الطالب سامي علي العمري في جامعة أم القرى سنة1417، لنيل شهادة الماجستير.انظر: المرجع نفسه، ص136 - 137.

(5) {مطبوع} بتحقيق: سليمان الحرش، عن مكتبة العبيكان بالرياض، سنة، 1421هـ، انظر: المرجع نفسه193.

(6) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص158

23. الإيذان بأسرار التشهد والأذان[1].

24. إيقاف المطالع على اتفاق المقاطع والمطالع أو تشنيف المسمع برد المقطع على المطلع[2].

25. إيلاف المهتدين وإتلاف المعتدين في المسألة السريجية[3].

26. الباحة في علمي الحساب والمساحة[4].

27. بذل النصح والشفقة في التعريف بصحبة السيد ورقة[5].

28. بيان الإجماع على منع الاجتماع في بدعة الغناء والسماع[6].

29. بيان مَحق السيف لِبَنان الجواب الزَّيف[7].

30. بيان المخطئ والمصيب في اعتقاد العقلاء

---

(1) {مطبوع} بتحقيق: مجدي فتحي السيد، ونشرته: مكتبة الفوائد بالقاهرة، سنة، 1995م، انظر: المرجع نفسه، ص168.

(2) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص168.

(3) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص141.

(4) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص146 - 147.

(5) {مطبوع}بتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، عن دار الفكر العربي في بيروت، سنة2003م، انظر: المرجع نفسه، ص194.

(6) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص195.

(7) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص196.

والمجاذيب[1].

31. تتميم إيساغوجي بمسائل كثيرة[2].

32. تتميم الخزرجية في العروض بأبيات[3].

33. تحذير العباد من أهل العناد بملة الاتحاد[4].

34. التحرير لمسألة طال عنها التنقير من شرح الرافعي الكبير[5].

35. تحرير "نظم الخونجي" لابن مرزوق في المنطق[6].

36. تحقيق الشرعة في حقيقة مسمى الركعة[7].

37. التحقيق لما بحث في مقالات الزنديق[8].

38. تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض[9].

---

(1) {لم نقف على ذكره}انظر: المرجع نفسه، ص166.

(2) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص179 - 180.

(3) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص179.

(4) {مطبوع}تحقيق: عبد الرحمن وكيل، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، سنة1425هـ، انظر: المرجع نفسه، ص140 - 141.

(5) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص134.

(6) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص178 - 179.

(7) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص136.

(8) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص136.

(9) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص143

39. ترتيب سؤالات الحاكم النيسابوري شيخَه الدارقطني[1].

40. ترصين القافية من الكافية الشافية[2].

41. ترياق الحاوي للفتاوي[3].

42. تنبيه الغبي على تكفير ابن عربي[4].

43. تهديم الأركان مِن (ليس في الإمكان أبدع مما كان) أو الانتصار للواحد القهار[5].

44. جامع الفتاوي لإيضاح بهجة الحاوي[6].

45. جامع المبين لما قيل في كأين[7].

46. جزء منتقى من حديث الحافظ أبي زرعة العراقي[8].

47. الجواب المصري عن حديث عزي للحسن البصري[9].

48. جواهر البحار في نظم سيرة المختار صلى الله عليه

---

(1) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص196 - 197.

(2) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص197.

(3) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص168 - 169.

(4) {مطبوع} بتحقيق: عبد الرحمن الوكيل.انظر: المرجع نفسه، ص166.

(5) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص198 - 199.

(6) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص167.

(7) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص159.

(8) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص200.

(9) { لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص139.

وسلم أو نظم الجواهر من سيرة سيد الأوائل والأواخر[1].

49. حاشية على شرح نخبة الفكر[2].

50. خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد[3].

51. دلالة البرهان على أن في الإمكان أبدع مما كان[4].

52. دلالة البرهان لمنصفي الإخوان على طريق الإيمان[5].

53. دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم[6].

54. الذيل على "تنبيه الغبي على تكفير ابن عربي"[7].

55. ردع الجاهل عن العالم العامل[8].

56. رفع اللثام عن عرائس النظام[9].

---

(1) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص133.

(2) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص200.

(3) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص200 - 201.

(4) {مطبوع} بتحقيق: حسين اليعقوبي، سنة1411هـ.انظر: المرجع نفسه، ص 202.

(5) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص136 - 137.

(6) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص178 (كمل منه إلى آخر المائدة).

(7) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص202 - 203.

(8) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص137.

(9) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص148.

57. سر البرهان من در الأوزان[1].

58. سر الروح[2].

59. السور الثلاث من كتاب المناسبات[3].

60. السيف الصارم في الحكم بين المفتين في مسألة الخاتم[4].

61. السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالابتداع[5].

62. شد الرحل لفهم أسرار آية النحل[6].

63. شرح جمع الجوامع للسبكي[7].

---

(1) {لم نقف على ذكره}انظر: المرجع نفسه، ص150.

(2) {مطبوع}بتحقيق: محمد بدر الدين النعساني، وصدر عن مطبعة السعادة، ثم حققه محمود نصار، وصدر عن مكتبة التراث الإسلامي، ثم حققه: عبد الجليل البكري، وصدر عن دار البشائر، انظر: المرجع نفسه، ص151.

(3) {مخطوط} ولم يذكره محقق فهرست مصنفات البقاعي. ومنه نسخة في السليمانية وعلي باشا، في اثنتي عشرة ورقة تقريبا، برقم: (2741/2). انظر: نجاتي قارا، البقاعي ومنهجه في التفسير، انظر: المرجع نفسه، ص96.

(4) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص182.

(5) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص203 - 204.

(6) {لم نقف على ذكره}انظر: المرجع نفسه، ص141.

(7) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص204.

64. شرح الهداية لابن الجزري[1].

65. صواب الجواب للسائل المرتاب المجادل المعارض في تكفير ابن الفارض[2].

66. الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات[3].

67. العدة في قمع أهل الردة أو زوال الشدة بقتال أهل الردة[4].

68. عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران[5].

69. عنوان هذا العنوان[6].

---

(1) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص204.

(2) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص142 - 143.

(3) {مطبوع}بتحقيق: محمد مطيع الحافظ، سنة 1996م، ونشره محمد رستم في مجلة الإحياء المغربية، العدد السابع، فبراير1996م، ص177 - 211، ومن الإصلاحي، انظر: ص128 - 131.

(4) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص158.

(5) {مطبوع} بتحقيق: حسن حبشي بمعاونة الباحثة"إزيس زكا قرياقص"، وصدر الجزء الاول منه فقط، عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة، 2001م، انظر: المرجع نفسه، ص169.

(6) {مطبوع} بتحقيق: د. حسن حبشي، عن دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 2002م، ونشر من قبل في مقدمة القول المفيد، سنة1987م، انظر: المرجع نفسه، ص172.

70. الفارض لتكفير ابن الفارض[1].

71. الفتح القدسي في آية الكرسي[2].

72. فض الخاتم عن مسألة الخاتم[3].

73. فوح الرَّند من سقط الزَّند[4].

74. قدح الفكْر وتنوير البصر بأجوبة الشهاب ابن حجَر[5].

75. القول الفارق بين الصادق والمنافق[6].

76. القول المعروف في مسألة يا دائم المعروف[7].

77. القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد أو تكليم الخبير في تعليم الصغير[8].

---

(1) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص144.

(2) {مطبوع} حققه الدكتور سعود الفنيسان، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض، سنة 1999. ثم حققه بعد سنتين الدكتور عبد الحكيم الأنيس، ونشرته دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث في دبي سنة 1422 هـ، انظر: المرجع نفسه، ص139.

(3) {لم نقف على ذكره}انظر: المرجع نفسه، ص160.

(4) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص205.

(5) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص205.

(6) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص206.

(7) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص182 - 184.

(8) {مطبوع}بتحقيق: خير الله الشريف، ونشرته: دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1995م، انظر: المرجع نفسه، ص128.

78. كتاب في علم السيف[1].

79. كشف العَمَه عن حكم بيع العبد بالأَمة[2].

80. كفاية القارئ وغنية المقرئ بقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري[3].

81. الكلام على مسألة ما دام وما يلحق بذلك من المذام[4].

82. اللامعة المنيرة في تصوير السيرة[5].

83. ما لا يستغنى عنه الإنسان من ملح اللسان[6].

84. مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة من الخلفاء الراشدين[7].

85. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور[8].

---

(1) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص206.

(2) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص181.

(3) {مفقود} انظر: المرجع نفسه، ص131.

(4) {لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص181.

(5) ({لم نقف على ذكره}، انظر: المرجع نفسه، ص134.

(6) {مخطوط}انظر: المرجع نفسه، ص144 - 145وهو مخطوطنا الآتي بعد قليل.

(7) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص206 - 207.

(8) {مطبوع}بتحقيق: محمد أحمد حسنين، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض =

86. المعاني الألمعية في أصول اللغة العربية[1].

87. مقامة الإعلام بأهل العلم والعوام[2].

88. المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى[3].

89. المقصد العالي في ترجمة الإمام الغزالي[4].

90. الملتقط من معجم الطبراني الأوسط[5].

91. منتقى الغريب الفاني من الترغيب للأصبهاني[6].

92. المؤانسة بطرق المجالسة[7].

93. نثر الجواهر في سيرة سيد الأوائل والأواخر صلى الله عليه وسلم[8].

=

في ثلاثة مجلدات، سنة1408هـ. وحققه آخرون لاحقا.انظر: المرجع نفسه، ص163.

(1) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص160.

(2) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص181 - 182.

(3) {مفقود}انظر: المرجع نفسه، ص164.

(4) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص207.

(5) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص208.

(6) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص208.

(7) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص209.

(8) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص133.

94. نظم الدرر من تناسب الآي والسور[1].

95. النكت والفوائد على شرح العقائد[2].

96. النكت الوفية بما في شرح الألفية الحديثية[3].

97. وشي الحرير في اختصار تفسير ابن جرير[4].

98. الوفيات[5].

ثم ذكر محمد الإصلاحي - بعد ذلك - في تحقيقه لفهرست مصنفات البقاعي مجموعة من أسماء الكتب التي ينسبها الناس للبقاعي خطأ، وهي على النحو الآتي: الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل، وأصول التواريخ، وتهذيب جمل الخونجي،

---

(1) {مطبوع} حُقّق على هيئة رسائل جامعية. وطبع دون تحقيق علمي في دار بيضون، ومن قبل في حيدر آباد. ومن أسمائه الأخرى: فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن، وترجمان القرآن ومبدي مناسبات الفرقان، والمناسبات بين السور والآيات، وكتاب لمّا، والجواهر والدرر في مناسبة الآي والسور.
انظر: المرجع نفسه، ص173 - 177.

(2) {محقق}ذكر ذلك محمد رستم في مجلة الإحياء المغربية.انظر: المرجع نفسه، ص146.

(3) {مطبوع}حُقّق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في أربع رسائل جامعية لنيل درجة الماجستير.انظر: المرجع نفسه، ص157.

(4) {مفقود}، انظر: المرجع نفسه، ص209 - 210.

(5) {مخطوط}، انظر: المرجع نفسه، ص210.

والجمل في مختصر نهاية الأمل، ورسالة ليس في الإمكان أبدع مما كان، ورسالة في الرد على فصوص ابن عربي، وعلم الميزان، والقول المألوف في الرد على منكر المعروف، وكفاية القاري في شرح صحيح البخاري، ولعب العرب بالميسر، ومصرع التصوف[1].

ثم شفع دراسته بذكر مجموعة أخرى من الكتب التي ردّت على البقاعي[2]، هذا إضافة إلى سردٍ لرسائل جامعية كتبت عن البقاعي وكتبه[3].

(1) انظر: الإصلاحي، ص213 - 215.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص217 - 218.

(3) انظر: المرجع نفسه، ص219 - 220.

المبحث الثاني: النحوُ التعليميّ:

أوّلا: نشأة النّحو التّعليميّ وسماتُه:

يبدو أنّ النّحو التّعليميّ لدى العرب بدأ مبكرًا، مصاحبًا لنشوء النّحو العربيّ، أي منذُ القرنِ الثاني الهجريّ الذي وصلنا منه كاملا كتابُ سيبويهِ وما تضمّنه هذا الكتابُ من آراءٍ نسبها المؤلفُ إلى أستاذه الخليلِ بنِ أحمدَ ويونسَ بنِ حبيبٍ وأبي الخطابِ الأخفشِ وعيسى بنِ عمرَ وأبي عمرِو بنِ العلاءِ وهارونَ بنِ موسى وغيرِهم كثير، وكلّ مَنْ سبق ذكرُه مِن شيوخِ سيبويه عاشوا في القرن الثاني الهجري.

والسؤال في هذا المضمار: مَنْ أوّل مَن ألّف في النحو التعليمي؟ الحقيقةُ أنّ الإجابة عن هذا السؤالِ ليست بالهيّنة، فلم تصلْنا كتبُ القرن الثاني الهجري لكي نُصدِرَ حكمَنا. كما أنّنا لا نستطيع تتبّعَ بدايةِ ما نُظِم من النّحو التّعليميّ شعرًا؛ لِنُدرةِ المصادرِ الأوّليّةِ أيضًا، ولكنّ الباحثينَ المعاصرينَ يشيرون إلى كتابٍ منسوبٍ إلى خلفٍ الأحمرِ البصريّ ت 180 هـ وهو (مقدّمة في النّحو) ذكر فيه المؤلف بيتينِ مِن الشّعرِ في النّحو التعليميّ منسوبَينِ إلى الخليلِ بنِ أحمدَ وهما: (الكامل)

فانْسُقْ وصِلْ بالواو قولَك كلَّه وبِـلا وثُـمّ وأَوْ فليـست تَـصْعُبُ

الفـاءُ ناسِـقةٌ كـذلك عِـنْدَنـا وسَبيلُها رَحْبُ المذاهب مُشْعَبُ[1]

وقد أَبطلَ هذه الروايةَ بعضُ الباحثينَ ونفى - مُحِقًا - أَنْ يكونَ هذان البيتانِ مِن صُنعِ الخليلِ؛ لأنّ كتب التراجمِ التي ترجمت للخليل لم تذكر أنّه نَظم في النّحوِ العربي شِعرًا.[2]

ويشير هذا الباحثُ - الطناحي - في موضعٍ آخرَ إلى أنّ النّحوَ التّعليميّ لدى العربِ بدأ مُبكِّرًا، وأنّ الناحيةَ التّطبيقيّةَ الوظيفيّةَ في النّحو شَغلتْ بالَ النّحاة العربِ الأقدمينَ، والدّليلُ على ذلك أنّ العلماءَ وضعوا إلى جانبِ كتبِهم المُطوّلة في النّحوِ العربيّ مختصراتٍ للمُبتدئينَ مِن المتعلّمينَ لغاياتٍ تعليميّةٍ مَحضةٍ، نَحْوَ الزّجّاجِ ت311 هـ الذي وضع كتاب "الموجز في النّحو" والزّجّاجيّ ت 340 هـ صاحبِ كتاب"الجمل في النّحو"، كما أنّ هذا الباحثَ أشار إلى أنّ النّحو المنظومَ يُعدّ أيضًا مِن النّحو التّعليميّ وهُوَ قديمٌ في وضعه، وذكر أنّ أقدمَ ما وصلَنا مِن هذا النّحو المنظوم أُرجوزةٌ قديمةٌ

(1) الأحمر، خلف، مقدمة في النحو، ص85 - 86.

(2) الطناحي، محمود، أرجوزة قديمة في النحو لليشكري، ضمن كتاب: "دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر"، ص 566.

في النّحو وضعَها أحمدُ بنُ منصورٍ اليشكريّ ت 370 هـ.[1]

ونُضيفُ هنا ما وضعَه نُحاةُ الكوفةِ وعلى رأسِهم الفرّاءُ ت 207 هـ مِن كتب الحدود في النّحو، ويرى بعضُ الباحثينَ المُحدثينَ أنّ هذا الضّربَ مِن المؤلّفات يدخلُ في النّحو التّعليميّ في القرنِ الثاني الهجري وقد وُضِعتْ هذه الكتبُ للتّسهيلِ على المُبتدئين في صناعةِ النّحو، بناءً على ذلك يصلُ هذا الباحثُ إلى حقيقةِ أنّ النحاةَ الكوفيينَ كانوا يميلونَ إلى الأغراضِ التّعليميّة في كتاباتِهم.[2]

سؤالٌ آخَرُ يتبادرُ إلى الذّهنِ: هل كان الغرضُ الأساسيّ مِن وراءِ وضعِ النّحو العربيّ تعليميًّا للمبتدئينَ، أم وضعه النّحاةُ للعلماءِ والمتخصّصينَ أولًا ثُمّ تبعه النّحو التّعليميّ؟

في الحقيقة ليس بِمُكْنَتِنا الإجابةُ بدقّةٍ عن هذا السؤالِ أيضًا لقلّة المصادرِ الأوّليّةِ ونُدرتها، ولكنْ يُرَجّحُ أنّ التّصنيفَ النّحويّ لدى العربِ اتّسم منذُ البدايةِ بطابِعَينِ:

أوّلهما: طابعٌ تعليميّ غرضُه الأساسيّ أنْ يعرضَ مسائلَ النّحوِ على المبتدئينَ والمتعلّمينَ لكي يطبّقوها في نُطقِهِم إنْ تكلّموا، وفي كتابتِهم إنْ كتبوا خطبةً أو رسالةً.

---

(1) الطناحي، محمود فهارس كتاب الأصول في النحو، ص6.

(2) الأبذي والفاكهي، كتابان في حدود النحو، ص 14.

ثانيهُما: طابِعٌ نظريّ مجرّد تظهرُ مِن خلاله فلسفةُ النّحو ومحاججاتُ النّحاةِ، وقد وُضِع للمتخصّصينَ في علوم الشّريعة واللّغةِ وغير ذلك.[1]

يستطيعُ النّاظرُ المتفحّصُ لكتب النّحاة الأوائلِ أنْ يجزمَ بثقةٍ أنّ مؤلفاتِهم احتوت على النّمطينِ معًا، ولْنأخذِ المصدرَ الأولَ في النّحوِ العربيّ ألا وهوُ الكتابُ لسيبويهِ، فقد سلك سيبويه في عرض مادته النحوية في الكتاب مسلكينِ اثنين:

الأول: المسلك الوظيفيّ التّعليميّ أوِ الإرشاديّ، حيثُ يقومُ سيبويهِ في كتابه بعرض الوجوهِ الصّحيحة في النّحو العربيّ كما سمعها مِن أهل اللّغة الفُصَحاءِ، توجيهًا للقارئِ كي يَنحُوَ نحوَهم في أساليبِ البيانِ والتعبيرِ، إنْ نُطقًا وإنْ كتابةً.

الثاني: المسلك النّظريّ البحثيّ، فقد قام سيبويهِ في كتابه بالكشف عن أساليبِ العربِ الفصحاءِ وأَقْيسةِ النّحاةِ، مِن أجل وضع قواعدَ نحويّةٍ ثابتةٍ يسترشدُ بها الدّارسونَ في شتى العلوم الإسلامية، ويدخلُ في هذا الصّنفِ المحاوراتُ بينَ سيبويهِ وأستاذِه الخليلِ، فـ"الكتاب" يمتلئُ طولًا وعَرْضًا بأسئلةٍ يوجّهُها سيبويهِ إلى أستاذِه مستفسرًا، وبردودِ الخليل وتعليقاته.

---

(1) عبادة، محمد، النحو التعليمي في التراث العربي ص10.

ولكي نعزّزَ ما قرّرناه آنِفًا فيما يتعلّقُ باحتواء "الكتاب" على النّحو التّعليميّ الوظيفيّ إلى جانب النّحو النّظريّ المعياريّ قمنا بمراجعة الكتاب، فوجدْنا أنّ سيبويهِ يفرّقُ بين ما هو ضروريّ في صناعة النّحو للمبتدئ الشّادي، وبين ما يفهمُه العالم المدقّق، وقد عُنِيَ سيبويهِ بالجانبينِ التّعليميّ التّطبيقيّ والنّظريّ التّصنيفيّ في كتابه، وهذا ما أشار إليه بعضُ الباحثينَ المعاصرينَ،[1] ولكنّ هذا الباحثَ وضع كتاب سيبويهِ في النّمط الأوّل من أنماط النّحو التّعليميّ فيما يخصّ التّبويب والتّرتيب، وهو النّمط الرّائد الذي سلكه الأوائل مِن النّحاة كسيبويه، فلا يوجدُ نسقٌ أو ترتيبٌ معيّنٌ، فهو بمثابة جَمْعٍ للتّراكيبِ والقوالب اللّغوية وبيان أحكامها وفقا لما استعملته العرب.[2] والنّاظر في الكتاب نظرةَ المتفحّص يرى أمرًا مغايرًا لما جاء به هذا الباحثُ، فـ"الكتاب" مبنيّ ضمن نظامٍ دقيقٍ في تقسيم أبوابه، وهو مُحكَمٌ في بناء عبارتِه، وقد بدأه سيبويهِ بمقدّماتٍ واعدًا القارئَ أنْ يُفيضَ في شرحها لاحقًا، وقد أوفى بما وعدَ، ومِن هذه العبارات التي تُثبتُ ما نقول:

---

(1) المرجع نفسه، ص 150.

(2) المرجع نفسه، ص 19.

"وسترى ذلك إنْ شاءَ الله"[1] ، "وترْكُ ذلك أجودُ وأحسنُ للتّبيانِ الذي يجيءُ بعدَه"[2]، "وقد بُيِّنَ المفعولُ الذي هو بمنزلةِ الفاعل في أوّل الكتاب"[3]، "وسترى ذلك في بابِ التّسوية"[4]، "وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكرُه أيضًا إنْ شاء الله"[5]، "وسترى بيانَ ذلك فيما ينصرفُ ولا ينصرفُ"[6]، "لِما ذكرتُ لكَ في الكرّاسةِ التي تليها"[7]، "وقد أوضحتُه في أوّل الكتاب بأكثرَ مِنْ هذا"،[8] "وكُنّا بينّا ذلك في باب القسم"[9]، "وإنّما أكتبُ لكَ ههنا ما لمْ أذكرْ فيما مضى بيانه"[10].

وثَمّة مواضعُ كثيرةٌ أخرى لدى سيبويهِ أمسكْنا عَن ذكرِها خوفَ الإطالةِ، إذن، كلّ ما سبق فيه دلائلُ واضحةٌ على

(1) سيبويه، الكتاب (بولاق) ج: 1، 6.
(2) المصدر نفسه، ج: 1، 41.
(3) المصدر نفسه، ج: 1، 42.
(4) المصدر نفسه، ج: 1، 120.
(5) المصدر نفسه، ج: 1، 130.
(6) المصدر نفسه، ج: 1، 393.
(7) المصدر نفسه، ج: 1، 478.
(8) المصدر نفسه، ج: 2، 13.
(9) المصدر نفسه، ج: 2، 273.
(10) المصدر نفسه، ج: 2، 398.

أنّ "الكتاب" أُحْكِمَ بناؤُه، فكلّ بابٍ وُضِعَ في موضعه وَفْقَ رؤيةٍ ثاقبةٍ ومخططٍ ثابتٍ.

بعدَ الاطّلاع على كتاب سيبويه نستطيعُ أنْ نقرّر بكلِّ ثقةٍ أنّنا نلمحُ فيه الكثيرَ مِن ألفاظ النّحو التّعليميّ الوظيفيّ التي استعملها سيبويهِ للتّيسيرِ والتّسهيلِ على المتعلّمينَ المبتدئينَ في النّحو، ونرى أنّ هذه الألفاظَ تنقسم إلى مجموعاتٍ ثلاثٍ:

1. ألفاظ فيها توجيه وإرشاد للمتعلّم نحو: واعلمْ أنّ، فاعْرِفْ هذا، فتفَطّنْ له، فإنّك ستجِدُه.[1]

2. أمثلة يضربها سيبويهِ للمتعلّمينَ مِن أجل الدّربة والتّمرين، وإنْ لم تكن مستعملةً في كلام العرب الفصحاءِ نحو: "وسأمثّلُه لك مُظهَرًا لِتعلمَ ما أرادوا"[2]، "وهذا مُحالٌ ولكنْ أردتُ أنْ أُمثّلَ لك"[3]، "ولكنْ زعم الخليل أنه تمثيلٌ يمثّل به... وإنّما ذُكِر لِيُبيّنَ لكَ وجهُ نصبِه"[4].

---

(1) انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ج: 1/ 6، 7، 8، 15، 19، 126، 127؛ 2/ 229، 285، 335.

(2) المصدر نفسه، ج: 1، 138.

(3) المصدر نفسه، ج: 1، 151.

(4) المصدر نفسه، ج: 1، 163؛ وانظر أيضا: المصدر نفسه، ج: 1، 37، 43، 53، 143، 157، 196، 226، 275، 377، 393؛ 2، 84، 173.

3. ألفاظ القياس التي يأمرُ من خلالها سيبويهِ المتعلّمَ أن يقيس كلامَه على ما قالتْه العربُ نحو: "فعلى هذا فَقِسْ"،[1] "وهو عربيّ ولا عليْكَ بِأيّهِما بدأْتَ"،[2] "فلا ينبغي لكَ أن تقيسَ على الشاذِّ المُنْكرِ في القياس".[3]

وثَمّةَ مصنفاتٌ أخرى في النّحو شملت شيئا مِن النّحو التّعليميّ، وقد صرّح بذلك ابنُ السّراج ت316هـ في مقدمة كتابه "الأصول": "ولما كنتُ لم أعملْ هذا الكتابَ للعالمِ دون المتعلّم احتجْتُ إلى أنْ أذكرَ ما يقربُ على المتعلّم"،[4] وإذا تصفّحنا الكتاب لمحنا هذا الضربَ من النّحو: "ومِمّا يقربُ على المتعلّم أن يُقالَ"،[5] "ورتّبْتُ أنواعه وصنوفه على مراتبها بأخصرِ ما أمكنَ مِن القولِ وأبينِه ليَسبقَ إلى القلوب فهمُه، ويسهلَ على متعلميه حفظُه"،[6] "فإنّما هي

(1) المصدر نفسه، ج: 1، 220.

(2) المصدر نفسه، ج: 1، 384.

(3) المصدر نفسه، ج: 1، 398؛ وانظر أيضا المصدر نفسه: 2، 111، 163، 229.

(4) ابن السرّاج، الأصول في النحو، ج: 1، 37.

(5) المصدر نفسه، ج: 1، 38.

(6) المصدر نفسه، ج: 1، 56.

شيءٌ قاسه النّحويونَ ليُدرّبَ به المتعلّمونَ"،[1] " وذكرْنا في كلّ بابٍ من المسائلِ مقدارًا كافيًا فيه دُربةٌ للمتعلّم ودرسٌ للعالم ".[2]

وفي هذه النّقول ما يؤكّدُ حقيقة وجود النّحو التّعليميّ في مصنّفاتِ القدماءِ، وهي "سماتٌ واضحةٌ للتيسير تكشف عن نوازعَ مبكرةٍ عند النحاة الأوائل للفصل أيضا في الدّرس النّحوي بين ما هو ضروريّ للشّادي المبتدئ وبين ما يُطيقُه العالم"[3].

كما أنّنا نلحظُ سمات النّحو التّعليميّ في كتب القدماءِ المختصرة مثل: "الموجز في النحو" لابن السّراج ت 316هـ، و"الجمل في النحو" للزّجّاجيّ ت 340هـ، وكتاب"الواضح" للزُّبَيْدِيّ ت 379 هـ، وكتاب "اللمع في علم العربية" لابن جِنّي ت 392هـ[4].

---

(1) المصدر نفسه، ج: 1، 65.

(2) المصدر نفسه، ج: 1، 328.

(3) الطناحي، محمود، فهارس كتاب الأصول في النحو، ص 5 - 6.

(4) ابن السراج، الموجز، ص 111، 144؛ ابن جني، اللمع، ص 7، 8، 9، 13، 15، 16، 18، 25، 28، 32، 34، 44، 47، 48؛ وانظر مقدمة المحقق د. علي توفيق الحمد لكتاب الجمل للزجاجي، فقد أشار إلى الصبغة التعليمية في هذا الكتاب ص 19، وانظر في الكتاب نفسه، ص 6، 8، 11، 12، 22، 31، 35، 56، 107، 128، 130، 133، 138، 141، 156، 188، 192، 325، 409؛ وانظر: الزبيدي، الواضح، ص 41، 46، 47، 107، 112.

ثانيا: النّحو التّعليميّ في كتاب "ما لا يَسْتغني عنه الإنسانُ مِن مُلَحِ اللّسان" للبقاعيّ:

كتب البقاعيّ هذه الخلاصةَ المختصرةَ في النّحو مِن أجلِ الطّلبة المبتدئينَ، لكي يحفظوها عنْ ظهر قلب؛ لذلك نَعدُّها بأكملِها مِن النّحو التّعليميّ الذي يهدِفُ إلى التّسهيل والاختصار والتّيسير على الطّالب المبتدئ والدلائلُ على ما نقولُه نلخصها في النقاط الآتية:

1. تسميةُ البقاعيّ لهذا المختصر بـ"نُبْذَةٍ"، أي الشيءِ اليسيرِ.

2. نحا البقاعيّ نحوَ مَنْ سبقوه في هذا الفنّ، فبدأ بالجزئياتِ نحو: أقسامِ الكلام الثّلاثة وعلامات الإعراب وعلامات الاسم والفعل والحرف، كما أنّه حشَده بالتّعريفات المختصرةِ ليسهلَ حفظُها على النّاشئةِ، وذَكَرَ العواملَ والمعمولاتِ باختصارٍ شديدٍ، كعواملِ الجرّ والجزم.

3. لا نجدُ الكثير مِن الشّواهدِ القرآنيّة والشّعريّة التي يصعبُ على المتعلّم الصّغير فهمُها، فذكر البقاعيّ سبعَ آياتٍ فقطْ، وثلاثةَ شواهدَ شعريةٍ غيرِ مكتملةٍ، وبَيْتينِ مِن النّظم النّحويّ نقلَهُما عَن ألفيّة ابنِ مالكٍ في موانعِ الصّرفِ التّسعة. الأمرُ الذي يثبتُ لنا هدفَ البقاعيّ مِن وراءِ ذلك، ألا وهو التّيسير والتّسهيل على النّشء الصّغار.

4. تتّصفُ الأمثلةُ التي أتى بها البقاعيّ مِن أجل توضيحِ القواعدِ النّحويّة بأنّها جاءتْ في معظمِها تهذيبًا لنفوسِ النّشءِ الصّغارِ على مكارمِ الأخلاقِ التي أمرَ بها اللهُ عزّ وجلّ في كتابِه العزيزِ، وعلَّمَنا إيّاها نبيّنا محمد - عليه الصّلاة والسّلام - في السّنّة النّبويّة، وهي تبينُ لنا جانبًا مِن أهدافِ التّربية التي كان علماء المسلمين يترسّمونَها في كتاباتهم.

قِسمٌ من هذه الأمثلةِ كان يشجّع النشءَ على الجهادِ في سبيل الله، وعدم التنازل عنِ الحقّ للظّالم إِنْ كافرًا وإِنْ مسلمًا، نحو: لأَلزَمنّ الكافرَ أو يُسلمَ، لأَلزمنّكَ أو تقضِيَني حقّي.

وقِسمٌ آخرُ مِن الأمثلة يدعو إلى مكارمِ الأخلاق مِن إكرامٍ للضّيف، والتّوبة، واجتناب المعصية، والإحسان إلى الآخرينَ واحترامهم، نحو: قُمْ أُكْرِمْكَ، تُبْ فتَنجَحَ، لا تَعصِ فَتُقبحَ، ألا تنزلُ فتُصبِحَ، مَنْ يُحسنْ إِلي أُجازِه.

وقِسمٌ آخرُ فيه حثٌّ على حفظ كتاب اللهِ المنزّلِ، والقيام بالحجّ والعمرة، نحو: حَفِظْتُ كذا كذا سورةً، مَكّةَ (تقولُه لِمنْ أزمع السفر إلى بيت الله الحرام).

والقسم الأخير يحتوي على الأمثلة الاعتياديّة مِن أجل التّدريبِ، وقد سبقه سيبويهِ إلى هذا الضّرب مِن الأمثلة، نحو: استوى الماءُ والخشبةَ، ضربْتُه تأديبًا، ما جاءني إلا زيدٌ، زيدٌ حسنٌ وجهُهُ

وغير ذلك.

5. وقد تكلّم البقاعيّ باختصارٍ شديدٍ عنْ بعض قواعدِ الكتابة، واكتفى بالحديث عنْ كتابة همزة الوصل، مِمّا يثبتُ أنّه وجّه هذا المختصرَ للمبتدئينَ مِنَ المتعلّمينَ.

ثالثا: التحقيق:

منهجنا في تحقيق المخطوط:

- اعتمدنا في التحقيق على نسختين اثنتين، لم نجد غيرهما؛ نسخة السليمانية، برقم: 2804/7 و2856/2، ونسخة دار الكتب المصرية برقم: 1593.

- اعتمدنا نسخة السليمانية أساسا في التحقيق لتمامها، ونسخها في حياة المؤلف، ووضوح خطها.

- حصرنا ما نقص من إحدى النسخ بين قوسين على هذا النحو [ ] وأشرنا في الهامش إلى النسخة المنقول منها.

- جعلنا عناوين الموضوعات بلون داكن، تأسّيا بتلوينها في المخطوط باللون الأحمر.

- خرّجنا الأبيات الشعرية من مظانّها.

- رمزنا إلى نسخة السليمانية بالرمز (س). وإلى نسخة دار الكتب المصرية بالرمز (د).

- علّقنا على كثير من المسائل التي ذكرها البقاعي، حيث اقتضى التعليق ذلك.

- عزونا الآراء إلى أصحابها، ووثقناها توثيقا علميا.

وصف نسختَي المخطوط:

أوّلا: نسخة مكتبة السليمانية:

وهذه النسخة وصلت إلينا على قرص، واضحة، عناوين المواضيع فيها ملوّنة، تخلو من السقط، عنوانها باللون الأحمر، وبخط واضح كبير، وكذلك بقية العناوين في داخلها كلّها ملوّنة. تقع في ثماني ورقات، بما فيها ورقة العنوان التي اقتصرت على عنوان المخطوط، ونسبته لمؤلّفه، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة ثلاثة عشر سطرا، تخلو الحواشي من التعليقات، وفي آخرها نص واضح على أنها نسخت في حياة المؤلف، عامَ ستٍ وستينَ وثماني مئةٍ.

ثانيا: نسخة دار الكتب المصرية:

تقع نسخة دار الكتب المصرية في ست لوحات أو ورقات، في كل لوحة أو ورقة صفحتان. إلا أن الصفحة الأولى تحوي فقط العنوان، مع نسبتها للبقاعي، والعنوان محاط بزخرفة خفيفة، وعلى الورقة الأولى أيضا بعض التوقيعات، والسنوات، يبدو أنها تشير إلى من ملكها. وفي كل صفحة تسعة عشر سطرا، وعلى الصفحة الأولى بعض التعليقات غير الواضحة، وكأنها تعليق من قارئ. وهذه النسخة

واضحة، إلا أنّ فيها بعض السقط أشرنا إليه في موضعه من التحقيق. ليس فيها إشارة إلى سنة نسخها، مع الإشارة إلى أنها وصلت إلينا مصوّرة فلا نعلم إن كانت ملوّنة أم لا.

نماذج من صور المخطوط

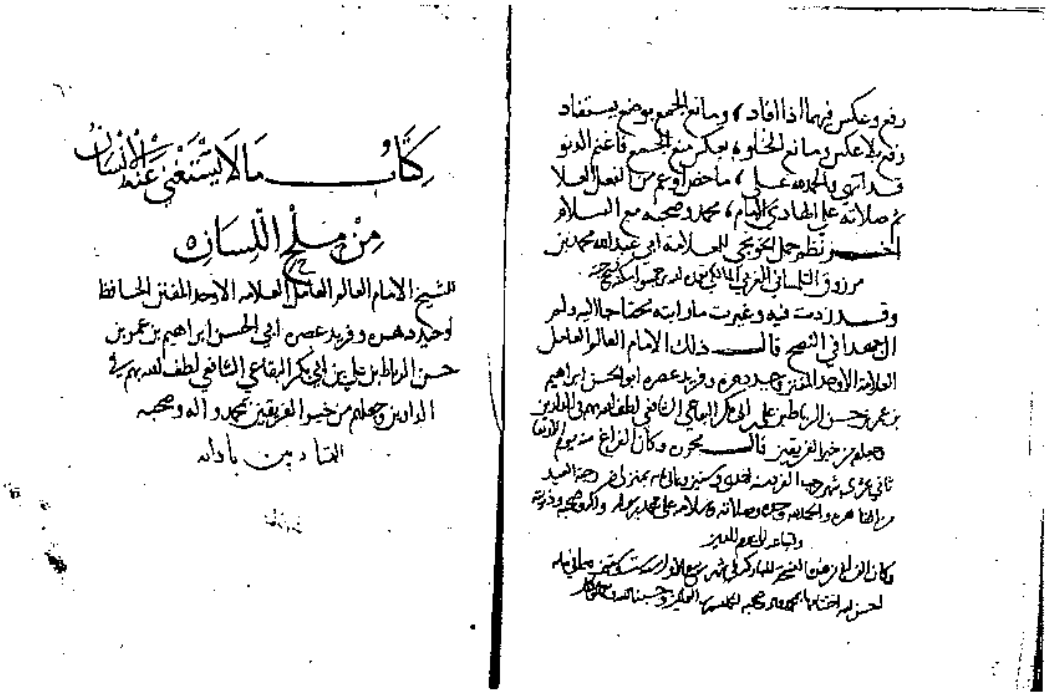

كتاب ما لا يستغني عنه الانسان
من علم اللسان
للشيخ الامام العالم العامل العلامة الاوحد المفنن الحافظ
اوحد دهره وفريد عصره ابي الحسن ابراهيم بن عمر بن
حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي لطف الله بهم في
الدارين وجعلهم من خيرة الفريقين بمحمد وآله وصحبه
آمين يا رب العالمين

صفحة العنوان من نسخة السليمانية (س)

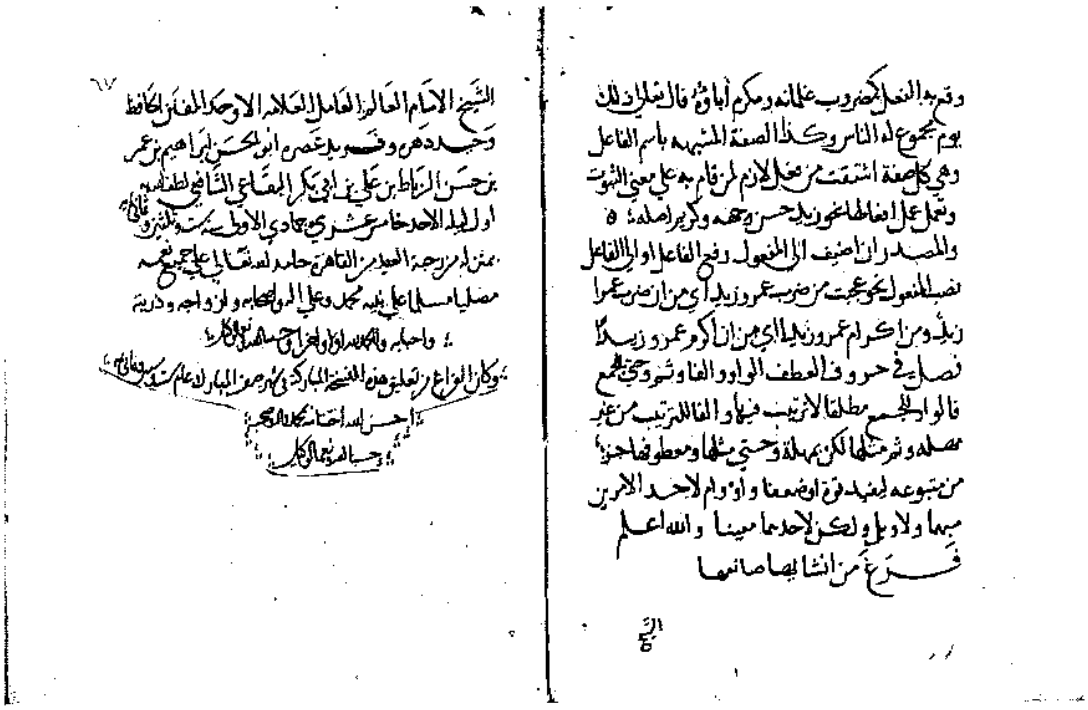

الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية (س)

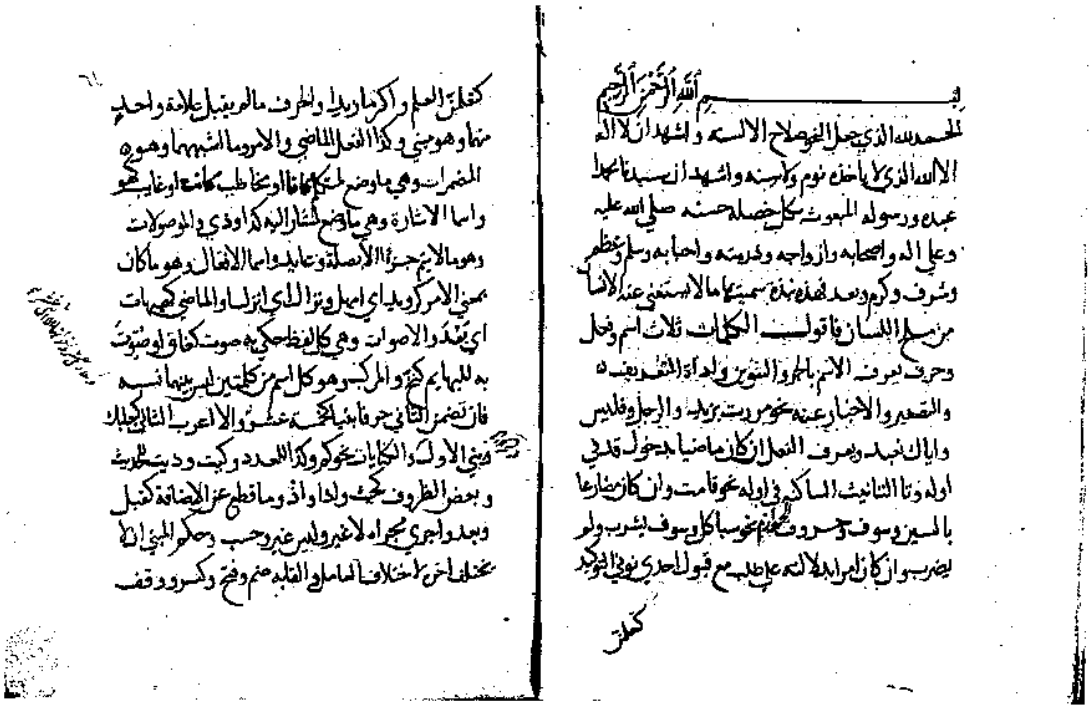

الورقة الأولى من نسخة السليمانية (س)

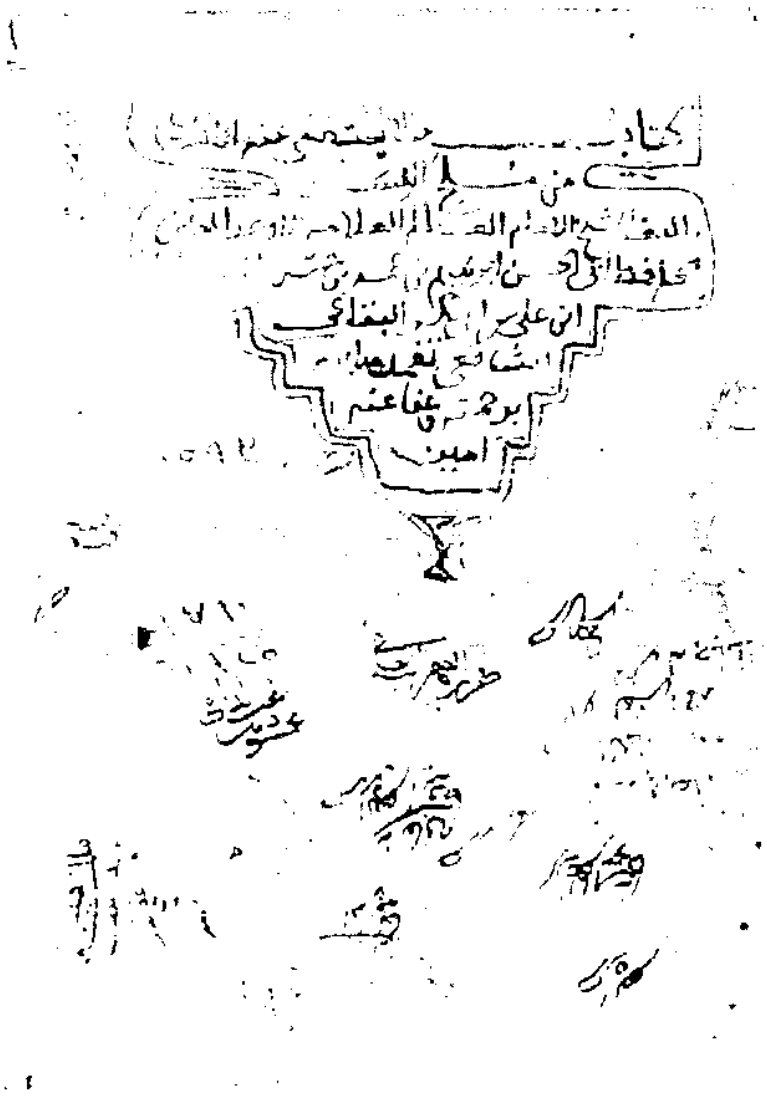

صفحة العنوان من مخطوط دار الكتب المصرية (د)

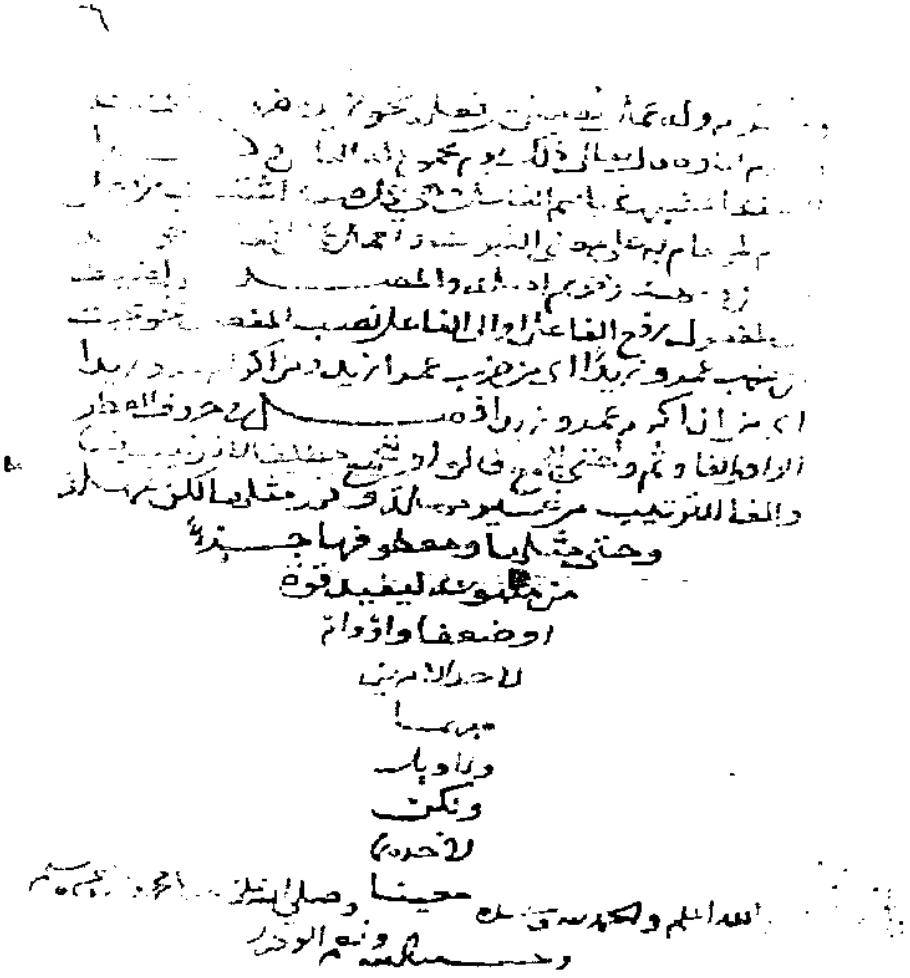

الصفحة الأخيرة من مخطوط دار الكتب المصرية (د)

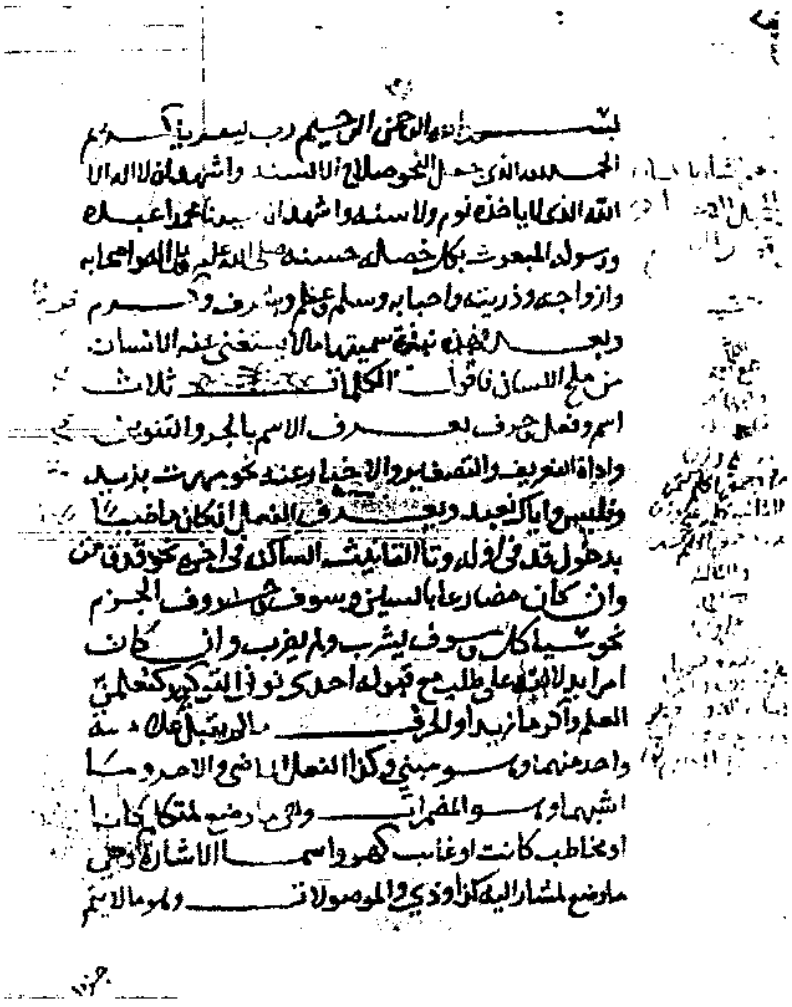

الصفحة الأولى من مخطوط دار الكتب المصرية (د)

كتابُ ما لا يستغني عنهُ الإنسانُ

مِنْ مُلَحِ اللّسانِ

للشّيخِ[1] الإمامِ العالمِ العلّامةِ الأوحدِ المُفتنّ الحافظِ وحيدِ دَهرِه وفريدِ عصرِه[2] أبي الحسنِ إبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ حسنِ الرُّباطِ بنِ عليّ بنِ أبي بكرٍ البقاعيّ الشافعيّ لطفَ اللهُ بهم في الدّارينِ وجعلهم مِنْ خيرِ الفريقينِ بمحمّدٍ وآلِه وصَحْبِه.[3]

---

(1) في النسخة د: تأليف الشيخ.

(2) جملة: وحيد دهره وفريد عصره، غير موجودة في النسخة د.

(3) في النسخة د: تغمده الله برحمته وعفا عنه آمين. وفي النسخة س: بعد لفظة (وصحبه) كلمتان لم نُحسن قراءتهما، ولعلّهما جزء من متابعة الدعاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسرْ يا كريمُ][1]

الحمدُ للهِ الذي جعلَ النّحوَ صلاحَ الألسِنَةِ، وأَشهدُ أنّ لا إلهَ إلا اللهُ الذي لا يأخذُهُ نومٌ ولا سِنَةٌ، وأشهدُ أنّ سيّدَنا محمدًا عبدُهُ ورسولُه المبعوثُ بكلِّ خَصْلَةٍ حسنةٍ، صلّى اللهُ عليه، وعلى آلِه، وأصحابِه، وأزواجِه، وذريّتِه، وأحبابِه، وسلَّمَ، وعظَّمَ، وشرّفَ، وكرَّمَ،

وبعْدُ:

فهذه نَبْذَةٌ[2]، سمّيْتُها: ما لا يستغني عنه الإنسانُ مِنْ مُلَحِ اللسانِ.

فأقولُ: **الكلماتُ** ثلاثٌ: اسمٌ، وفِعلٌ، وحرفٌ.

---

(1) هذه الزيادة من النسخة د.

(2) الشيء اليسير، ذهب ماله وبقي منه نبذ ونبذة، انظر، الزبيدي، تاج العروس، مادة (نبذ).

يُعــرَفُ الاسمُ بالجرِّ، والتنوينِ، وأداةِ التّعريفِ، والتّصغيرِ[1]، والإخبارِ عنه نَحْوُ: مررْتُ بزيدٍ، والرّجلِ[2]، وفُليسٍ، وإيّاكَ نعبدُ[3].

ويُعرَفُ الفعلُ إنْ كانَ ماضيا بدخول (قَدْ) في أولِه، وتاءِ التأنيثِ

---

(1) لم ينهج المصنف نهج ابن مالك في الألفية، فقد استبدل - أي البقاعي - التصغير بالنداء، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج1، ص 5 - 8، أما ابن يعيش في شرح المفصل فقد ذكر الإضافة والجر بحرف الجر، ولم يذكر النداء والتصغير، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج1، ص 85 - 90، والحق ما جاء عن الأستراباذي من أنّه جعل التأنيث والتثنية والجمع والتصغير والنسبة والنداء علامات مختصة بالاسم؛ لأنه لفظ دال على معنى في نفسه، ويجوز الإخبار عنه، والإسناد إليه، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية ج1، ص 45.

(2) الرجل ناقصة في النسخة د.

(3) ذكر المصنف علامات خمسا للاسم، اختزل الثلاث الأول في (زيدِ) إذ أنه مجرور، ومنون بتنوين الجر، ومعرف بالعلمية بدل أداة التعريف، وتصغير (فليس) يدل على اسميته، وجملة (إياك نعبد) ضربها المصنف مثلا على مسألة الإخبار عن الاسم، أو الإسناد إليه، وهو أن يكون الاسم مبتدأ مخبرا عنه، أو مسندا إلى غيره، مثل الخبر على نحو ما قال أبو حيان في شرحه للألفية، أبو حيان، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ص4؛ ولكن المثل الذي ضربه المصنف لمسألة الإخبار عن الاسم يتساوق مع ما جاء في كتاب الجمل للزجاجي ص1؛ وهو أن الاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا؛ ف (إياك) مفعول به مقدم.

الساكنةِ في [آخرِه][1] نحوُ: [قَدْ][2] قامتْ.[3]

وإنْ كان مضارِعًا بالسّينِ، وسوْفَ، وحروفِ [الجزْمِ][4] نحوُ: سيأكلُ، وسوفَ يشربُ، ولم يضربْ.

وإنْ كان أمرًا بدِلالتِه على طلبٍ، معَ قَبولِه إحدى نونَيِ التّوكيدِ كتعلّمَنَّ العلْمَ، و[أَكْرِمَنْ][5] زيدًا.

والحرفُ ما لم يقبلْ علامَةَ واحدٍ منهما. **وهو** مبنيٌّ، وكذا الفعلُ

---

(1) زيادة من النسخة د وهو الصواب، في النسخة س: في أوله.

(2) زيادة من النسخة د.

(3) اكتفى المصنف بتاء التأنيث الساكنة من علامات الفعل الماضي، ولم يذكر تاء الفاعل، أما (قد) فليست علامة للماضي وحده، بل تدخل على المضارع فتفيد التقليل، وأما الماضي فإذا دخلت عليه أفادت التقريب والتوقع، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية، ج 4، 3؛ شرح المفصل لابن يعيش ج4، ص 204 - 206؛ اللبس ورد على هذه المسألة من خلال بيت ابن مالك:

وماضي الأفعال بالتا مز وسم بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

فلا يدرى أي تاء أراد ابن مالك، وهل قصد كلتيهما فذكر المفرد وأراد التثنية؟ وهذا أمر فيه خروج عن أقيسة العربية، انظر: أبو حيان، منهج السالك، ص 4.

(4) في النسخة س: حروف الجوازم.

(5) في النسخة س: أكرما بالألف، تبعا للرسم القرآني، انظر: سورة يوسف، الآية: 32 ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾.

الماضي، والأمرُ، وما أشبهَهُما، وهو **المُضمَراتُ**: وهي ما وُضِعَ لمتكلِّمٍ كأنا، أو مُخاطبٍ كأنْتَ، أو غائبٍ، كهُو.

وأسماءُ الإشارةِ، وهي: ما وُضِعَ لمُشارٍ إليْه، كذا، وذي.

والموصولاتُ: وهو ما لا يَتِمُّ جَزْءًا إلا بِصِلةٍ، وعائدٍ.

وأسماءُ الأفعالِ، وهو ما كانَ بمعنى الأمرِ، كرُوَيْدَ، أي: أَمْهِلْ، ونَزالِ، أي: انْزِلْ.

أوِ الماضي، كهيْهاتَ، أي: بَعُدَ.

والأصواتُ، وهي: كلُّ لفظٍ حُكيَ به صوتٌ كَغاقِ، أو صُوِّتَ بِهِ للبهائمِ، كنَخَّ[1].

والمُرَكّبُ، وهو: كلُّ اسمٍ مِنْ كلمتينِ ليس بينَهما نِسبةٌ[2]. فإنْ

---

(1) غاقِ: حكاية صوت الغراب، ونخ: صوت إناخة الإبل، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ط إميل يعقوب) 3، 100 - 102؛ الأستراباذي، شرح الكافية (ط إميل يعقوب) 3، 208 .

(2) يقصد المصنف بالنسبة: علاقة الإسناد، أي أنه ليس أحدهما مسندا إلى الآخر، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، كالعدد المركب، والعلم المركب تركيب مزج وتركيب إضافة، أي أن البقاعي لم يدخل النوع الثالث من الأعلام، وهو المركب تركيب الإسناد والمقصود به الجملة، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج 1، ص 95 - 98؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 78.

تضمّنَ الثاني حرفًا بُنِيا كَخَمْسةَ عشَرَ،[1] وإلّا أُعرِبَ الثاني كَبَعْلَبكَّ، وبُنِيَ الأولُ[2].

والكنايات، نَحوُ: كَمْ، وكذا للعددِ، وكَيْتَ وذَيْتَ للحديثِ.

وبعضُ الظّروفِ، كَحيْثُ، وإذا، وإذْ. وما قُطِعَ عَنِ الإضافةِ، كقَبلُ، وبَعْدُ، وأُجرِيَ مُجْراهُ: لا غيْرُ، وليسَ غيْرُ، وحَسْبُ.

وحُكمُ المبنيِّ أنْ لا يَخْتلفَ آخرُه لاختلافِ [العواملِ][3]، **وألقابُه** ضَمٌّ وفَتْحٌ وكَسْرٌ ووَقْفٌ. ويُقالُ فيه أيْضًا: سُكونٌ.

فَيختصُّ الاسمُ المتمكّنُ، والفعلُ المضارِعُ حالَ التّركيبِ[4]

---

(1) في النسخة س: كتب في هامش المخطوطة: وحادي عشر وأخواتها الاثني عشر.

(2) كأنه يريد أن أصل العدد المركب أن يسبق الثاني بواو العطف، فيصبح: خمسة وعشر؛ أما الاسم المركب تركيبا مزجيا كبعلبك: فالقسم الأول يأتي مبنيا على الفتح، ويعرب الثاني إعراب الممنوع من الصرف، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك ج 1، 90؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج 1، 125 - 126.

(3) زيادة من النسخة د، في النسخة س: العامل.

(4) ربما أراد المصنف بحال التركيب اتصال الأفعال الخمسة بواو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة للمؤنث؛ لأنه في الصفحة التالية يبدأ بالحديث عن إعرابها بثبوت النون رفعا وبحذفها نصبا وجزما.

بالإعرابِ، **وهـو**: تغييرُ آخرِ الكلمةِ بالعواملِ الدّاخلةِ عَليْها لفظًا[1] أوْ تقديرًا. وألقابُه رَفعٌ ونَصبٌ وجرٌّ وجزمٌ.

ويكونُ الإعرابُ بالحركاتِ، وبالحروفِ.

فإعـرابُ الأسماءِ السّتةِ، والمثنّى، وجمعِ المذكّرِ السّالمِ، والمضارعِ المتّصلِ به ضميرُ رفعٍ بارزٌ للتّثنيةِ أوِ الجمعِ أوِ المخاطَبِ المؤنّثِ بالحروف.[2]

فالأسماءُ السّتةُ: أبوكَ، وأخوكَ، وحَموكَ، وفوكَ، وهَنوكَ، وذو مالٍ، مضافةً إلى غيرِ ياءِ المتكلّمِ.

إعرابُها: بالألفِ نَصبًا، والياءِ جَرًّا، والواوِ رفعًا.

وإعرابُ المثنّى، و(كِلا) مُضافةً إلى مُضمَرٍ: بالألفِ رفعًا، والياءِ جرًّا ونصبًا.

وإعرابُ الجمعِ وما أُلحِقَ به، وهو: أولو، وعشرونَ وأَخَواتُها: بالواوِ رفعًا، والياءِ جرًّا ونصبًا.

وإعرابُ المضارعِ: بالنّونِ في الرّفعِ مثلُ: أنتِ تضرِبينَ، وأنتما تضرِبانِ، وأنتم تضرِبونَ، وبحذفِها في النّصبِ والجزمِ نَحوُ: لا تضرِبي، ولا تضرِبا، ولا تضرِبوا.

---

(1) "لفظًا" غير موجودة في النسخة د.

(2) "بالحروف" ساقطة من النسخة د.

وإعـــرابُ المضارعُ المعتلُّ في الجزمِ: بحذفِ حرفِ العِلّةِ، وحُكمُ آخرِ الأمرِ حُكمُ المجزومِ.

وحروفُ العلّةِ: الألفُ والواوُ والياءُ.

نَحوُ: لم يَخْشَ، ولم يدَعْ، ولم يَرْمِ. **وإعـــرابُ** غيرِ ذلكَ بالحَرَكاتِ.

وحروفُ المُضارَعةِ (أتين) وهي مضمومةٌ في الرّباعيِّ، مفتوحةٌ فيما[1] سِواهُ.[2] **والأمـــرُ** إنْ كانَ بعدَ حرفِ مضارَعَتِهِ ساكنٌ وليس رباعيًّا، زِيدَ في أوّلِهِ هَمزةُ وَصْلٍ مضمومةٌ إنْ كانَ ما بعدَ السّاكنِ مضمومًا. وهي مكسورةٌ فيما عَدا ذلكَ مثلُ: اقْتُلْ، واضْرِبْ واعْلَمْ واسْتَخْرِجْ.

وإنْ كانَ رُباعِيًّا قُطِعَتْ همزتُهُ وفُتِحَتْ مثلُ: أَكْرِمْ.

وشَرْطُ إعرابِ المضارعِ أنْ لا يَتّصلَ[3] به نونُ توكيدٍ، ولا جَمعِ مؤنّثٍ.[4]

يَخـــتَصُّ الاسمُ بالجرِّ، ولا يَظهرُ أثرُهُ إلّا في الأمْكنِ، **وغيرُ**

---

(1) في النسخة د: في.

(2) لأننا نقول: يُرجع من: أُرْجِعُ، ويَرجع من: رجع.

(3) في النسخة د: تتصل.

(4) المقصود بنون جمع المؤنث نون النسوة.

الأَمْكنِ لا يَنصرفُ، أيْ لا يَدخُلُهُ كسْرٌ ولا تَنوينٌ، بأَنْ تَحُلَّهُ علّتانِ مِنْ تسعٍ، أوْ واحدةٌ منها تَقومُ مَقامَهُما، **وهي:**

{البسيط}

عَـدْلٌ ووَصْـفٌ وتأنـيثٌ ومَعْـرفةٌ وعُجْمَـةٌ ثُـمَّ جَمْـعٌ ثُـمَّ تَـرْكيبٌ

والـنّونُ زائـدةٌ مِـنْ قَـبْلِها أَلِـفٌ ووَزْنُ فِعـلٍ وهـذا القـولُ تَقْريبٌ[1]

مثلُ: عُمرَ: هو غيرُ مُنصَرِفٍ؛ للعَلَمِيَّةِ والعَدْلِ.

وأَحمرُ: لِوَزنِ الفعلِ والوصْفِ.

وطَلْحةُ وزَيْنبُ: للعَلَمِيّةِ والتّأْنيثِ.

وإِبْراهيمُ: للعَلَمِيّةِ والعُجْمةِ.

ومساجدُ، وأَماكِنُ، ودَوابُّ، ومصابيحُ غيرُ مُنصَرِفٍ؛ لِأَنّ فيه عِلّةً قامتْ مَقامَ علّتيْنِ، وهي صيغةُ مُنتهى الجموعِ.

وكذا كُلُّ مِنْ أَلِفي التّأنيثِ المقصورةِ كحُبْلى، والممدودةِ كحَمراءَ.

ومَعْديكَرِبُ[2] للعَلَمِيّةِ والتّركيبِ.

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ج 2، 321، في هذين البيتين اللذين ذكرهما ابن مالك اختصار للعلل التسع التي تمنع الاسم من الصرف في العربية.

(2) وتكتب: معدِيَكْرِبُ، هذا ما لم يختره المؤلف، ويجوز أن تكون: معديكرب مركبة تركيب إضافة مصروفة معربة، ويجوز أن تكون ممنوعة من الصرف لأنها علم مؤنث، ولكن المؤلف اختار الرأي الأول وهو أن تكون مركبة من =

وعِمْرانُ: للعَلَمِيّةِ، والألفِ والنّونِ الزّائدتينِ.

وسَكْرانُ: لَهُما[1]، ولِلْوصْفِ.

وأحمدُ: للعَلَمِيّةِ ووزْنِ الفعلِ.

فإذا[2] أُضيفَ شيْءٌ مِنْ ذلكَ، أوْ دخلَتْهُ (أل)، أوْ نُكِّرَ ما فيه علَميّةٌ مُؤْثَرَةٌ صُرِفَ.

عَواملُ الجرِّ:

مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلى، وفي، ومَعَ، والباءُ والكافُ واللّامُ الزّوائدُ[3]، ومُذْ، ومُنْذُ إذا أردْتَ بِهِما أوَّلَ المُدّةِ[4]، وحَتّى إذا كانتْ غايةً يَنْتهي ما قبْلَها بِما بَعدَها أوْ عندَهُ[5]، وحاشى، وخَلا، وعَدا، ورُبَّ

=

كلمتين تركيب مزج، انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة"كرب".

(1) لهما: يقصد الألف والنون الزائدتين.

(2) في النسخة د: وإذا.

(3) ينبهنا المؤلف إلى الفرق بين حروف المعاني وحروف الهجاء؛ فعندما تكون حروف جر فهي من حروف المعاني وليست من حروف الهجاء الأصلية.

(4) أول المدة: يقصد ابتداء الغاية في الزمان، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج 4، 506 - 509.

(5) أي أن حتى حرف جر يدل على انتهاء الغاية مثل إلى ولكن الفرق بينهما أن حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول في المعنى، فقولنا: أكلت السمكة حتى رأسِها، وقولنا: نمت البارحة حتى الصباحِ يدل على أن الرأس قد أُكِل

=

ظاهِرةً أوْ مُقَدَّرةً[1] كَقولِهِ:

وبلْدَةٍ ليسَ بها أَنيسُ[2]

وواوُ القسَمِ، وتاؤُهُ مُظهَرَةً أوْ مُقدّرَةً في مثلِ: اللهِ لَتفْعلَنّ.

والمُـــضافُ[3] يُحذَفُ منه التّنوينُ ونونا التّثنيةِ[4] والجَمْعِ فَيَجُرُّ المضافَ إِليْهِ كَغلامِ زيدٍ، وعَبْدَيْ عَمْرٍو، وصالِحِي قَوْمِكَ.

ويَخْتصُّ الفعلُ المضارعُ بالجزْمِ، وأدَواتُهُ:

لَـمْ، ولَمّا، ولامُ الأمْرِ، ولا في النَّهْيِ، وإِنْ في الشّرْطِ، والجزاءِ.

=

وأن الصباح قد نيم، فيجب عندئذٍ أن يكون ما بعدها جزءا مما قبلها، وربما استعملت حتى استعمال إلى أي ينتهي الأمر عندها فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج 4، 465 - 466.

(1) أي أن ربّ تعمل ظاهرة، وقد تحذف رب ويبقى عملها بعد الفاء، وبعد الواو، كما في الشاهد الذي أورده المؤلف، وبعد (بل) ويقدر عملها أحيانا دونهن، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك2 ج، 161 - 165.

(2) من شواهد سيبويه 2، 322؛ نسبه المحقق عبد السلام هارون إلى جران العود النمري؛ وهو صدر بيت من الرجز، عجزه: إلا اليعافير وإلا العيس ؛ الأستراباذي، شرح الكافية ج 4، 296؛ وورد في خزانة الأدب تحت الشاهد رقم 804 ونسب البغدادي صاحب الخزانة هذا الرجز إلى جران العود النمري 4، 197؛ النحاس، شرح أبيات سيبويه رقم 506 ص 145.

(3) العامل في جر المضاف إليه هو المضاف وهذا ما تبنّاه المؤلف وهو منسوب إلى سيبويه، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك2، 167.

(4) في النسخة د: نون التثنية.

وكـذا مَـنْ، ومـا، وأيّ، ومَتـى، ومَهْمـا، وأَيْـنَ، وأَنّـى، وحَيْـثُما، وإذمـا، وأيّانَ.

كمَنْ يُحْسِنْ إليّ[1] أُجازِهِ.

وما تَفْعَلوا مِنْ خَيْرٍ يعلَمْهُ اللهُ.

وأيُّكُمْ يَقُمْ أقُمْ مَعَهُ.

ويُـضمَرُ الجازِمُ[2] في جَوابِ الأشياءِ الخمْسةِ: الأمْرِ، والنّهْيِ، والاسـتِفْهامِ، والتّمَنّـي، والعَـرْضِ لأنّـهُ جَـزاءٌ لـشرطٍ محـذوفٍ، كَقُـمْ أُكرِمْك[3].

والنّواصِبُ: الفعلُ المُتعدّي: تارَةً يتعدّى[4] إلى مفعولٍ واحدٍ، كضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا، وتارَةً إلى اثنينِ كأعطى، وكَسا زيدٌ عمرًا ثَوْبًا.[5]

ومِـنْ ذلـكَ: أفْعـالُ الـشكِّ واليقـينِ كحَـسِبْتُ وظنـنْتُ وخِلْـتُ وعَلِمْتُ، ورأيْتُ من رُؤْيا القلْبِ، ووجدْتُ بِمَعْنى: عَلِمْتُ، وزَعمْتُ فيه معنى الدّعوى.

---

(1) "إليّ" ساقطة من النسخة د.

(2) في النسخة د: الجارّ.

(3) المقصود هنا الجزم في جواب الطلب، ففي المثال: قم أكرمك، أصله: قم إنْ تقم أكرمك، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 4، 276 - 277.

(4) في النسخة د: وتارة إلى مفعول واحد.

(5) في النسخة د: وكسا زيد ثوبا.

وتَلْحقُ بها جَعلْتُ بِمعنى صيّرْتُ، قالَ تَعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[1]، تَدخُلُ على اسمينِ ثانيهُما هو الأولُ فتَنْصِبُهُما.

وتارَةً [تتعدّى][2] إلى ثلاثةٍ، كأَعْلَمَ، وأَنْبَأَ، ونَبّأَ، وأرى، وأَخْبرَ، وخَبّرَ، كأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا فاضِلًا.

وقَدْ يُضمَرُ الفعلُ إذا دَلّ عليْهِ الحالُ، كَما تقولُ لِمَنْ رأيْتَهُ مُهتمّا بالسّفرِ: مَكّةَ؟ أيْ تُريدُ مكّةَ، قالَ تَعالى: ﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[3].

ويكْثُرُ ذلكَ في الأمرِ والنّهيِ نحوُ: ضَربًا زيدًا، يُسْتَغْنى عَنِ الفعلِ بما يدلُّ عليْهِ المصدرُ.

ومِنَ المفاعيلِ:

المفعولُ المطلقُ: وهو اسمُ ما فعلَهُ فاعلُ فعلٍ مَذكورٍ بمعناهُ مثلُ: جلسْتُ وقعدْتُ جلوسًا، وجِلْسةً، وجَلْسَةً.

والمفعولُ فيهِ: وهو ما فُعِلَ فيه فعلٌ مذكورٌ مِن زمانٍ أو مكانٍ. وشَرْطُ نصبِهِ تقديرُ (في) مِثْلُ: قدّامَكَ، وخَلْفَكَ، وعندَكَ، وسِرْتُ يومًا وليلةً، ودخلْتُ الدّارَ.

والمفعولُ لَهُ: وهو ما فُعِلَ لأجلِهِ فِعلٌ مذكورٌ مِثلُ: ضربْتُهُ

---

(1) البقرة: 143 .

(2) في النسخة د: تتعدّى.

(3) البقرة: 135 الآية: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾.

تأديبًا، وشَرطُ نصبِهِ: تقديرُ اللّامِ،[1] **وتُلحقُ** بذلكَ الحالُ: وهو ما بيّنَ هيئةَ الفاعلِ والمفعولِ لفظًا أوْ معنًى نحوُ: ضربْتُ زيدًا قائمًا، وهذا زيدٌ قائمًا، وشرطُها أنْ تكونَ نكرةً، وصاحبُها معرفةً غالبًا. فإنْ كانَ صاحبُها نكرةً وجبَ تقديمُها **مثلُ:**

لِمَيّةَ موحِشًا طللُ[2]

ومِنَ النّواصبِ، الواوُ بمعنى مَعَ، كاستوى الماءُ والخشبةَ.

وإلاّ في الاستثناءِ مِنَ المُثبَتِ[3].

وحاشى وخَلا وعَدا كجاءَني القومُ إلّا زيدًا، وبَدلٌ على المختارِ في غيرِ الموجَبِ.

قال تَعالى: ﴿ **مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** ﴾[4]، وقُرِئَ أيْضًا بالنّصْبِ[5]، **هذا** إذا ذُكرَ المستَثنى مِنه، فإنْ لم يُذكَرْ تفرّغَ العاملُ له

---

(1) أي لتأديبه.

(2) من شواهد سيبويه 2، 123، وهو صدر بيت من مجزوء الوافر، عجزه: يلوح كأنه خلل؛ وهو لكثير عزة، ديوانه 2، 210؛ وذكره البغدادي في الخزانة 1، 531 - 533، وذكر البغدادي أن من الرواة من ينسبه إلى ذي الرمة لذكر مي في مطلعه.

(3) يقصد المؤلف الاستثناء الذي لم يتقدمه نفي كجاء القوم إلا زيدا، أما إذا تقدمه نفي فيجوز الرفع على البدل، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 2، 46 - 48.

(4) النساء: 66.

(5) قرأ ابن عامر "ما فعلوه إلا قليلا" بالنصب، انظر: أبو زرعة، حجة القراءات =

فأُعرِبَ على حَسَبِهِ في النّفي نحوُ: ما جاءَني إلا زيدٌ[1]، وما ضرَبْتُ إلا زيدًا.

ومِنَ النّواصبِ: حروفُ النِّداءِ: يا[2]، وأيا، وهيا، وأي، والهمزةُ بمعنى ما تنْصِبُ المنادى إنْ كانَ مضافًا نحوُ: يا عبدَ اللهِ، أوْ شبيهًا به[3] نحوُ: يا طالِعًا جبلًا، أوْ نكرةً نحوُ: يا رجلينِ، لغيرِ مُعيّنٍ[4]، وإنْ كانَ مفردًا معرفةً بُنِيَ على ما يُرفَعُ به نحوُ: يا زيدُ، ويا رجلُ لِمُعيّنٍ، ويا قاضي، ويا فَتى، ويا زيدانِ، ويا زيدونَ[5]، أو تُرِكَ على ما كان عليه

=

206 - 207.

(1) في النسخة د: ما جاءني إلا زيدا وهو خطأ.

(2) "يا" ساقطة من النسخة د.

(3) في النسخة د: تشبيها به.

(4) يريد المؤلف النكرة غير المقصودة.

(5) يقصد المؤلف أن المنادى في هذه الأسماء اكتسب تعريفه بالنداء فهو نكرة مقصودة؛ لذلك أصبح معرفة، وقد أتى المؤلف بأمثلة من المنادى المبني على الضم في محل نصب كزيد ورجل، ثم ذكر المنقوص والمقصور لأنهما مبنيان على الضم المقدر للثقل والتعذر، ثم ذكر المثنى وجمع المذكر السالم؛ لأن الأول مبني على الألف في محل نصب، وأما الأخير فمبني على الواو في محل نصب، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية ج1، 314 - 315.

نحوُ: يا هذا، يا هؤلاءِ.[1]

ولا النّافيةُ للجنسِ إنْ كان اسمُها نكرةً تاليًا لَها، فإنْ كان مُضافًا، أوْ شبيهًا به نُصِبَ نحوُ: لا غلامَ رجلٍ في الدّارِ، ولا عشرينَ درهمًا لَكَ، وإنْ كانَ مفردًا بُنِيَ على ما كانَ يُنصَبُ به نحوُ: لا رجلَ في الدّارِ، ولا غُلامينِ، ولا مُسلِمين، ولا مُسلِماتِ.

وإنْ كان معرفةً أو مفصولًا مِنْ لا، رُفِعَ، وكُرِّرَتْ لا وجوبًا نحو: لا زيدٌ في الدّارِ ولا عمرٌو، ولا [فيها][2] رجلٌ ولا امرأةٌ.[3]

ومنها إذنْ: إنْ كان الفعلُ متفرّغًا لها غيرَ معتمدٍ على ما قبلَها كقولِكَ لِمَنْ قالَ أنا آتيكَ، إذنْ أُكرِمَكَ، فلوْ قيلَ: أنا[4] إذاً أُكرِمُك تعيَّنَ الرفعُ لاعتمادِهِ على المبتدأ.

---

(1) لأن أسماء الإشارة مبنية أصلا قبل أن تستعمل في النداء، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية ج 1، 315.

(2) في النسخة س: فيهما، وما أثبتناه أقرب إلى الصواب.

(3) من كلمة (وجوبا...امرأة) ساقط من النسخة د. أما تفسير كلام المصنف: فهو يقصد أنّ لا النافية للجنس تهمل في الحالتين اللتين ذكرهما المؤلف نحو: لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو في الحالة الأولى، ونحو: لا فيها غولٌ في الحالة الأخيرة، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك ج 1، 275 - 276.

(4) "أنا" ساقطة من النسخة د.

ولَنْ، وكَيْ، وأنْ ظاهرةً، ومُضمرَةً بعدَ حَتّى ولامٍ، وكَيْ، والواوُ بمعنى الجمعِ إذا كان بعدَ شيءٍ مِنَ الأشياءِ الستةِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [1] الواقعِ بعدَ الاستفهامِ[2]، وأوْ بمعنى (إلا) كـ: لأقتُلَنَّ الكافرَ أوَ يُسلِمَ، أوْ (إلى أَنْ) كـ: لأَلزَمَنَّكَ أوْ تَقْضِيَني حَقّي.

والفَاءُ السّببيّةُ في **جوابِ** الأشياءِ السّتةِ:

الأمرِ: تُبْ فَتنجَحَ

والنّهْيِ: لا تَعصِ فَتُقبَحَ

والنّفْيِ نحوُ: لا عدوَّ لي فَأُفلِحَ

والاستفهامِ: هلْ عندَكَ شيءٌ فَتنْكِحَ

والتمَنّي: ليْتَ لي مالًا فأَربَحَ

والعرْضِ[3]: أَلا تَنْزِلُ فَتُصْبِحَ

ومِنها: فعلُ التّعجّبِ: كـ ما أحسنَ زيدًا.

---

(1) آل عمران: 142

(2) يقصد المؤلف أن الفعل المضارع ينصب بأن بعد واو الجمع الدالة على المصاحبة والمعية كما هو مبين في الآية وقد سبقت هذه الواو باستفهام وهو: ﴿ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ﴾...الآية.

(3) وهو الطلب برفق.

وأسماءٌ يُميِّزُها ما بعدَها كأحدَ عشَرَ، وكذا كلُّ اسمٍ تَمّ، أيْ وُجِدَ على صفةٍ لا تَصِحُّ إضافتُهُ معَها، واقتضى تمييزًا بأنْ تحُلَّهُ نونُ تثنيةٍ أوِ جمعٍ أوْتَنْوينٌ، كمَنويْنِ سمْنًا وقَفيزيْنِ بُرًّا، وعشرينَ وتسعينَ وما في السّماءِ قدْرُ راحةٍ سَحابًا[1]، أوْ كان قدْ أُضيفَ مرّةً فلمْ تُمْكِنْ إضافتُهُ أخرى نحوُ: لي مِلْؤُهُ عَسَلًا، ومثلُهُ رجلًا.[2]

وكمْ الاستفهاميّةُ، وكأَيّنْ بمعناها نحوُ: كَمْ عندَك رجلًا، وكأَيّنْ رجلًا قامَ، فإنْ كانت كمْ خبريّةً جرَّتْ، وكذا إنْ كُنِّي بهِ عنْ عددٍ كحفِظْتُ كذا كذا سورةً.[3]

---

(1) يتم الاسم المفرد بأربعة أشياء: بنون الجمع كـ"عشرين"، وبالتنوين كـ"رطلٌ زيتاً"، وبنون التثنية مثل: منوان سمنًا، أو بالإضافة مثل: على التمرة مثلها زبدا، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية في النحو 2، 95.

(2) يقصد المؤلف أننا لو أضفنا ملء ومثل فقلنا: ملء الإناء ومثل الرجل لاحتجنا إلى تمييز يزيل الإبهام عن المضاف؛ لذلك لا يمكن إضافته مرة أخرى، فجاءت عسلا ورجلا منصوبتين على التمييز، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية في النحو 2، 95؛ ابن يعيش، شرح المفصل ج 2، 38 - 39.

(3) تأتي كذا مركبة نحو: ملكت كذا كذا درهما، وهو ما ذكره المؤلف، وتأتي مفردة نحو: ملكت كذا درهما، وتأتي معطوفا عليها نحو: ملكت كذا وكذا درهما، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 2، 422؛ابن هشام، أوضح المسالك، ج 3، 230.

ونحوُ: رُوَيدَ أيْ أمهلْ مِنْ أسماءِ الأفعالِ تنصِبُ اسمًا واحدًا وبَلْهَ أيْ دَعْ، ودونَكَ، وها أيْ خُذْ.[1]

والاثنانِ هاؤُما، والجمعُ: هاؤُم، وهاؤُنّ همزتُها بمنزلةِ كافِ الخطابِ مِن ذلكَ.[2] وقدْ تلحقُها الكافُ فيُقالُ: هاكَ، وحَيَّهَلَ بمعنى إيتِ.

وقدْ تُضمَرُ هذه الأسماءُ، تقولُ: زيدًا أيْ عليْكَ زيدًا.

والرّوافعُ: الفعلُ[3] يرفَعُ اسمًا واحدًا إذا أُسنِدَ إليهِ مقدّمًا عليْهِ، ويُسَمّى المرفوعُ فاعلًا، نحوُ: ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا، ويُبنى للمفعولِ فيرفَعُهُ نحوُ: ضُرِبَ عمرٌو.

ثمّ إنْ كان ماضيًا ضُمَّ أوّلُهُ وكُسِرَ ما قبلَ آخرِهِ نحوُ ضُرِبَ زيدٌ، وضُمَّ ثالثُهُ معَ همزةِ الوصْلِ نحوُ: استُخرِجَ، وثانيهِ معَ التاءِ نحوُ: تُكُلِّمَ.

وإنْ كان مضارعًا ضُمَّ أوّلُهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرِهِ نحوُ: يُقتَلُ ويُكرَمُ.

---

(1) ها اسم فعل أمر، ويقال: هاءَ وهاءِ، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 3، 32 - 33؛ الأستراباذي، شرح الكافية ج3، 173 - 174.

(2) في النسخة د: والجمع: هاؤنّ وهاؤم همزتها بمنزلة كاف الخطاب من ذلك.

(3) في النسخة د: الفعل المضارع.

وهَيْهاتَ مِنْ أسماءِ الأفعالِ بمعنى بَعُدَ.

وشَتّانَ أيِ افترَقَ.

وسَرْعانَ أيْ سرُعَ.

ونِعـــمَ وبِئسَ وساءَ ترفعُ اسمًا فيهِ لامُ التعريفِ الجنسيّةُ، نحوُ: نِعمَ الصّديقُ عَمْرٌو.

وإذا وقعَ بعدَ حبَّذا معرفةٌ رُفِعَتْ كحبَّذا زيدٌ.

والمُضارِعُ مرفوعٌ إنْ خَلا عنْ ناصبٍ وجازمٍ.

والمبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ أيْ بِتَعرّيهِ مِنَ العواملِ اللّفظيّةِ.[1]

والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأِ نحوُ: زيدٌ عالِمٌ.

وقدْ يكونُ الخبرُ جملةً نحوُ: زيدٌ يكتبُ، فيكونُ الرّفعُ في محلِّها.

فـــإذا دخلَ عليهما واحدٌ مِن إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ نَصَبَ المبتدَأَ اسمًا له، ورَفعَ الخبرَ على أنّه خبرُه.

وعكْـــسُها: كانَ، وصارَ، وأصبحَ، وأمسى، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وما زالَ، وما انفكَّ، وما برِحَ، وما فتِئَ، وما دامَ، وليسَ، وما

---

(1) أي أن العامل في رفعه معنوي وليس لفظيا، أما العوامل اللفظية فهي أفعال وحروف مثل كان وأخواتها وإن وأخواتها وغير ذلك، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، 221 - 222.

ولا بمعناها.[1]

وقدْ تُضمَرُ كان واسمُها نحوُ:

قدْ قيل ذلكَ إنْ حقّا وإنْ كذبًا[2]

فـــصلٌ: اسمُ الفاعلِ: كلُّ اسمٍ اشْتُقّ مِنَ الفعلِ لذاتِ مَنْ فعلَهُ، كضارِبٍ، وقائمٍ. وله عملُ (يَفْعَلُ) مِنْ فعلِه،[3] تقولُ: زيدٌ ضاربٌ عمْرًا، ومكرم بكرًا.

واســـمُ المفعـــولِ: كلُّ اسمٍ اشتُقَّ لذاتِ مَنْ وقعَ به الفعلُ [كمضروبٍ، ومُكْرَمٍ وله عمَلُ (يُفعلُ) مِنْ فعلِه.[4] نحوُ: زيدٌ مضروبٌ

---

(1) المقصود بمعنى ليس وهما الحجازيتان.

(2) هذا صدر بيت من البسيط عجزه: فما اعتذارك من شيء إذا قيلا، وفي رواية أخرى: من قول، وهو من شواهد سيبويه 1، 131 (بولاق)، وذكر البغدادي أنه من أبيات قالها ملك الحيرة النعمان بن المنذر، انظر: البغدادي، خزانة الأدب ج9، 552؛ ابن السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج 1، 329؛ الأستراباذي، شرح الكافية 2، 176.

(3) أي أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع فيأخذ فاعلا ومفعولا به إن كان متعديا، وذلك بشرط أن يدل على الحال أو الاستقبال، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك 2، 248.

(4) ويشبه اسم المفعول اسم الفاعل في أنه يعمل عمل الفعل المضارع إذا دل على الحال أو الاستقبال، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، 259.

غِلمانُهُ، ومكرَمٌ آباؤُه][1].

قالَ تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾[2].

وكذا الصفةُ المشبّهةُ باسمِ الفاعلِ، وهي كلُّ صِفةٍ اشتُقَّتْ مِنْ فعلٍ لازِمٍ لمَنْ قامَ به على معنى الثبوتِ،[3] وتعملُ عملَ أفعالها نحوُ: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ، وكريمٌ أصلُهُ.

والمصدرُ إنْ أُضيفَ إلى المفعولِ رفعَ الفاعلَ، أو إلى الفاعلِ نصَبَ المفعولَ.

نحوُ: عجِبْتُ مِنْ ضربِ عمروٍ زيدٌ أيْ مِن أنْ ضرَبَ عمرًا زيدٌ[4]، ومِنْ إكرامِ عمرٍو زيدًا، أيْ مِن أنْ أكرمَ عمرٌو زيدًا.

فصلٌ في حروفِ العطفِ: الواوِ، والفاءِ، وثُمَّ، وحتّى للجمعِ. فالواوُ للجمعِ مُطلَقًا، لا ترتيبَ فيها. والفاءُ للترتيبِ مِن غيرِ مُهلةٍ، وثُمَّ مثلُها[5]، لكِنْ بِمُهلةٍ، وحَتّى مثلُها، ومعطوفُها جُزءٌ مِن مَتبوعِهِ لِيُفيدَ قوّةً

---

(1) وفقا للنسخة د، أما في النسخة س: كمضروب غلمانه ومكرم آباؤه، وقد سقط منها سائر النص.

(2) هود: 103 .

(3) الثبوت: أي الاستمرار والدوام بعكس اسم الفاعل الذي يدل على الحدوث والتغير، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية ج3، 500 - 501.

(4) في النسخة د: من ضرب عمرا زيد.

(5) أي أن (ثُم) تفيد الترتيب كالفاء، ولكن النحاة فرقوا بينهما بأن (ثم) تدل =

أو ضَعفًا.[1]

وأوْ، وأَمْ لأحدِ الأمرينِ مُبْهَمًا.[2]

ولا، وبلْ، ولكِنْ لأحدِهِما مُعيّنًا.

واللهُ أعلمُ، [والحمدُ للهِ وحدَهُ

وصَلّى اللهُ على سيّدِنا محمّدٍ وآلِهَ وصحبِه وسَلمَ

وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ][3].

فَــرغَ مِنْ إنشائها صانِعُها الشّيخُ الإمامُ العالمُ العاملُ العلّامةُ

=

على التراخي، أي هنالك مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه، انظر: الأستراباذي، شرح الكافية، ج 2، 364؛ ابن هشام، أوضح المسالك، ج 3، 43.

(1) اشترط النحاة العرب في (حتى) كي تصبح عاطفة عدة شروط ذكر منها المؤلف شرطين دون أمثلة، أما الأول فنحو: أكلت السمكة حتى رأسَها، والثاني نحو: مات الناسُ حتى الملوكُ و: غلبك الناسُ حتى الصبيانُ والنساءُ، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج 3، 45 - 46

(2) يقصد المؤلف أن (أو) تفيد الإبهام وهو معنى واحد من معان متعددة ذكرها النحاة، نحو: "وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين" (سبأ: 24)، والمقصود ب (أم) التي ذكرها المؤلف المتصلة التي تسبق بهمزة يطلب بها وب (أم) التعيين، نحو: "أأنتم أشد خلقا أم السماء" (النازعات: 27)، انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج 3، 47 - 48؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 2، 229 - 234

(3) موجود في النسخة د، وقد سقط هذا النص من النسخة س.

الأوحـدُ المُفْـتَنُّ الحـافظُ، وحـيدُ دهـرِه وفـريدُ عـصرِه، أبـو الحـسنِ إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ حسنِ الرُّبَاطِ ابنِ عليِّ بنِ أبي بكرٍ البقاعيُّ الشافعيُّ لَطفَ اللهُ به أولَ ليلةِ الأحدِ خامس عشري جُمادى الأولى سنةَ ستٍ وثلاثينَ وثماني مئةٍ بِمنزِله في رَحْبةِ العيدِ في القاهرةِ حامِدًا اللهَ تعالى على جميعِ نِعَمِه مُصلّيًا مُسلِّمًا على نبيِّه محمّدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأزواجِه وذُرّيّـتِه وأحبابِه والحمـدُ لِلهِ أوّلا وآخِـرًا وحَـسْبُنا اللهُ ونِعـمَ الوكيلُ، وكان الفراغُ مِنْ تعليقِ هذه النّسخةِ المباركةِ في شهْرِ صفرَ المبارك عامَ ستٍ وستينَ وثماني مئةٍ، أحسنَ اللهُ أختامَه بمحمدٍ وآلِه وصَحْبِه وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ.[1]

(1) النص الأخير، من: (فرغ من إنشائها... وحتى نهايته) غير موجود في النسخة د.

ثبت المصادر والمراجع

الأبّذي، شهاب الدين. (ت 86هـ)، والفاكهي، جمال الدين. (ت 972هـ)، كتابان في حدود النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (ت 686هـ)، شرح الكافية، ج5، بعناية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (ت1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 13م، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1989م.

البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت885هـ): فهرست مصنفات البقاعي، دراسة وتحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005م.

مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، 3م، تحقيق: عبد السميع حسنين، مكتبة المعارف، الرياض.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 22م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1996م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ) شعب الإيمان، ج2، ط1، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1323هـ)، مخطوط ختم الآجرومية في النحو، من مكتبة العلامة محمد علي بن محمد المنتصر الكتاني.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي. (ت 392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق: فائز مسعد، دار الأمل، إربد، 1990م.

الحلبي، زين الدين عمر بن أحمد. (ت 936هـ)، القبس الحاوي لغرر السخاوي، تحقيق وتعليق: حسن مروة وخلدون مروة، دار صادر، بيروت، 1998.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (ت754هـ)، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، تحقيق: سدني جلاستر، نيوهيفن (الولايات المتحدة الأمريكية)، 1947م.

خفاجي، محمد عبد المنعم، شواهد الكتاب لسيبويه، مكتبة التوحيد، القاهرة، 1949م.

خلف الأحمر، خلف بن حيّان الأحمر. (ت180هـ)، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنّوخي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1961م.

خليفة، حاجي. (ت1067هـ)، كشف الظنون، 6م، دار الفكر، بيروت، 1994م.

الداوودي، شمس الدين محمد المصري. (ت945 هـ)، طبقات المفسرين، 2م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (ت 748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط1، 3م، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، ج1، ط3، تحقيق: د.طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

الزُّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي. (ت379هـ)، كتاب الواضح، تحقيق: عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية، عمان، 1975م.

الزَّبيدي، أبو الفيض محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني. (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، 20م، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1994م.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (ت 340هـ)، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن زنجلة. (ت403هـ)، حجة

القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي. بنغازي، 1974م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط10، 8م، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

السخاوي، شمس الدين محمد (ت 902هـ): الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ط1، 3م، تحقيق: إبراهيم باجي، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 6م، مكتبة الحياة، بيروت.

فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ج2، شرح وتعليق الشيخ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، ط1، 4م، تحقيق: بشار معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.

ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن سهل، (316هـ):

الأصول في النّحو، 3م، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.

الموجز في النحو، تحقيق: مصطفى الشويميّ، مؤسسة بدران، بيروت، 1965م.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (ت180هـ)، الكتاب، 5م، بعناية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (ت180هـ)، الكتاب، 5م، تحقيق

وشرح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1977م.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (ت180هـ)، الكتاب، وبهامشه: تقريرات وزبد من شرح أبي سعيد السيرافي، وشرح الشواهد المسمّى: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري، بولاق، القاهرة، 1317هـ.

السيرافي، أبو سعيد. (ت368 هـ)، شرح كتاب سيبويه، 6م، تحقيق: رمضان عبد التواب وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2004م.

ابن السيرافي، يوسف بن الحسن. (ت 385هـ)، شرح أبيات سيبويه، ج2، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1974م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (ت 911هـ)، الفرائد الجديدة، ج1، (ومعه نظم الفريدة، وشرحها المطالع السعيدة) وكلاهما للسيوطي، تحقيق: الشيخ عبد الكريم المدرّس، طبعة وزارة الأوقاف العراقية.

نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحرير: فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2000م.

الشوكاني، محمد بن علي. (ت 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، 2م، مطبعة السعادة: القاهرة،

1348هـ.

الطناحي، محمود: (أرجوزة قديمة في النحو لليشكري) ضمن كتاب: دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين، مطبعة المدني، القاهرة، 1982م.ص565 - 579.

فهارس كتاب الأصول في النحو لأبي بكر ابن السرّاج، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1986م.

عبادة، محمد إبراهيم، النحو التعليمي في التراث العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987م.

ابن عقيل، جمال الدين محمد بن عبد الله. (ت 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1964م.

ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي. (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، 10م، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1993م.

قارا، نجاتي، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي: ومنهجه في التفسير، 1994م. (باللغة التركية).

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط2، 4م، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

كثير عزّة، ابن عبد الرحمن الخزاعي. (ت 150هـ)، شرح ديوان كثير عزة، 2ج، بعناية: هنري بيرس، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1930م.

مسعد، عبد المنعم فائز. السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، 2م، دار الفكر، دمشق، 1983م.

مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ط1، 4م، دار العلم للملايين، بيروت، 1953م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (ت338هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، شرح أبيات سيبويه، عالم الكتب، بيروت، 1986م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري. (761هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1966م.

شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.

ابن يعيش، أبو البقاء علي بن يعيش. (ت 743هـ)، شرح المفصّل، 6م، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

يوسف، سليم، الأعلام المسلمون في البقاع، **الفكر الإسلامي**، ع3، لبنان، 1979م، ص: 53 - 56.

فهرس المحتويات

مقدمة التحقيق 3

ملخص الكتاب 15

المبحث الأول: ترجمة البقاعي 17

أولاً: اسمه ونسبه ونشأته 17

ثانياً: طلبه للعلم وشيوخه 18

ثالثاً: سيرته ورحلاته 19

رابعا: وفاته 20

خامسا: فهرس مصنفات البقاعي على حروف المعجم 20

المبحث الثاني: النحوُ التعليميّ 36

أوّلا: نشأة النّحو التّعليميّ وسماتُه 36

ثانيا: النّحو التّعليميّ في كتاب "ما لا يَسْتغني عنه الإنسانُ مِن مُلَحِ اللّسان" للبقاعيّ 45

ثالثا: التحقيق 49

منهجنا في تحقيق المخطوط 49

وصف نسختَي المخطوط 50

أوّلا: نسخة مكتبة السليمانية 50

ثانيا: نسخة دار الكتب المصرية 50

نماذج من صور المخطوط 53

كتابُ ما لا يستغني عنهُ الإنسانُ مِنْ مُلَحِ اللّسانِ 59

مقدمة المصنف.....61

ثبت المصادر والمراجع.....85

فهرس المحتويات.....93

MĀ LĀ YASTAĞNI ᶜANHU AL-ᵓINSĀN MIN MULAḤ AL-LISĀN

by

Imām Burhānuddīn al-Biqāᶜi

Edited by

Dr. Mašhūr Mašāhrah

and

Dr.Nāṣiruddīn Abu Ḫuḍayr

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هذا الكتاب

ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان

(في النحو)

تقوم هذه الدراسة على تحقيقٍ لمخطوطٍ نحويٍّ بعنوان "ما لا يستغني عنه الإنسان من مُلَحِ اللِّسان" وهو للإمام البقاعي صاحب التصانيف الكثيرة، وتبدو أهمية المخطوط في كونه خلاصة نحوية، موجزة، بسيطة، وسهلة قصيرة، تخلو من الخلافات النحوية - إلى حدٍّ ما - تصلح للمبتدئين، حيث إنّها أشبه ما تكون بالآجرّوميّة لابن آجرُّوم. وقد شفعها المحققان بدراسة: ترجما فيها للإمام البقاعي، ولمصنّفاته. ثمَّ أردفاها بدراسة موجزة أخرى للنحو التعليمي في المخطوطِ موضوعِ الدرس، وذلك بعد مقدّمة عامة لنشأة النحو التعليمي وسماته، إلى أن ختما الدراسة بالتحقيق والتعليق، وهكذا تمّ بناؤها: ترجمة، ودراسة، وتحقيقاً.

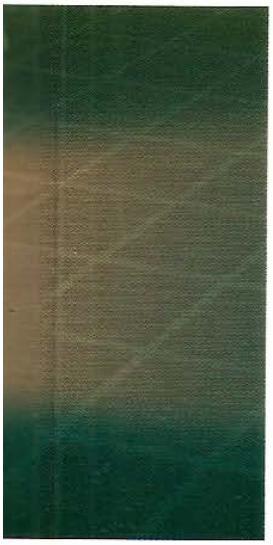

ISBN 978-2-7451-6706-4
9 782745 167064
90000
Designed & Printed By Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هاتف 12 / 11 / 804810 5 961+
فاكس 804813 5 961+
ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
www.al-ilmiyah.com
DKi
دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah